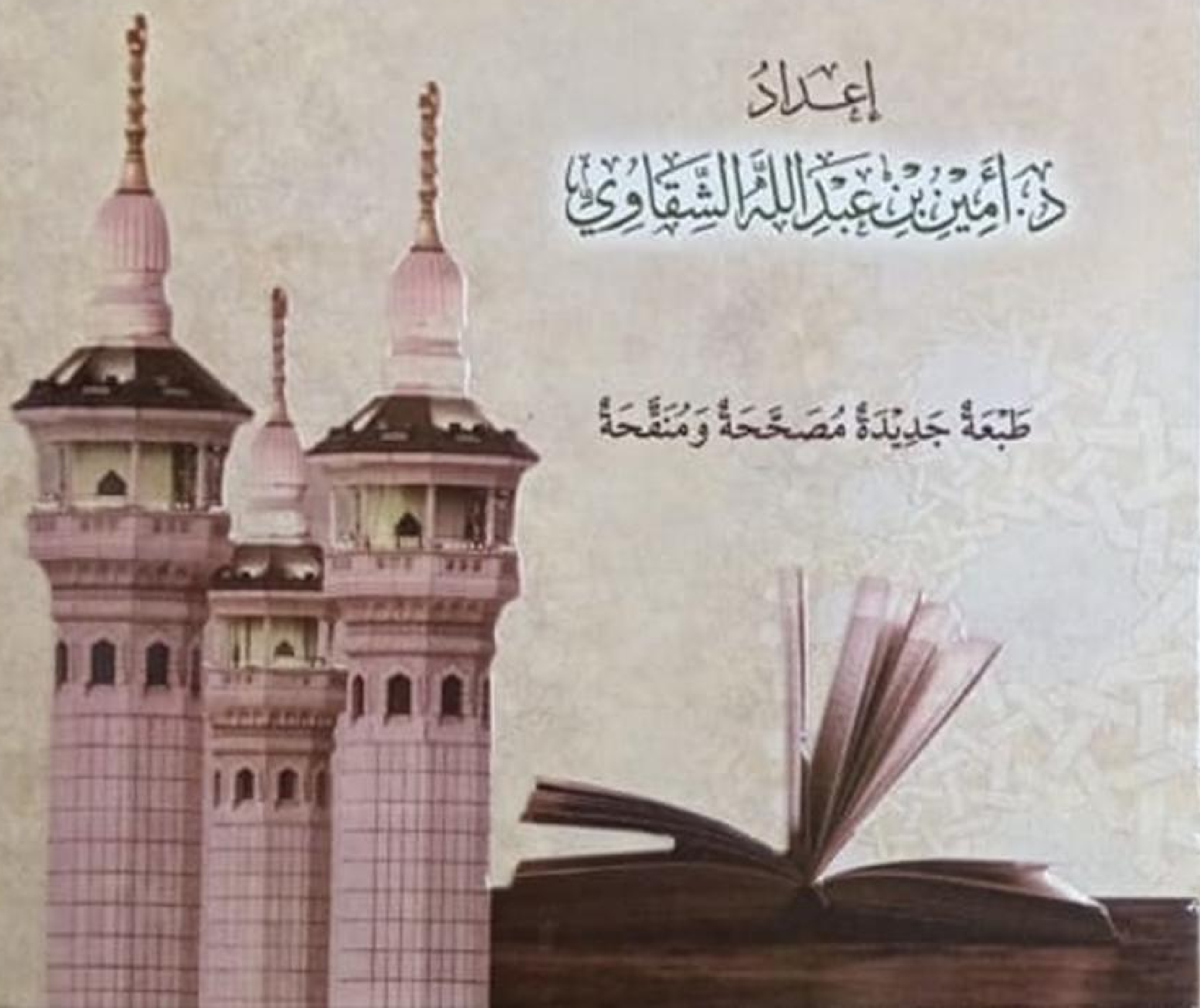
المُختَصَرُ

مِن دُرُوسِ رَمَضَانَ وَعَشرِ ذِي الحِجَّةِ

إعداد

د. أَمِين بن عَبدِ اللَّهِ الشَّقَاوِي

طَبعَةٌ جَدِيدَةٌ مُصَحَّحَةٌ وَمُنَقَّحَةٌ



ⓒ أمين بن عبد الله الشقاوي، ١٤٤٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشقاوي، أمين بن عبد الله

المختَصَرُ منْ دُرُوسِ رمضانَ وعشْرِ ذي الحجة

. / أمين بن عبد الله الشقاوي - ط٢ - الرياض، ١٤٤٥هـ

١٢٨ص؛ ١٧×٢٤سم.

ردمك: ١-٦-٧٩٠٦-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

ديوي ٢٥٨,٤ ١٤١٥٢/ ١٤٤٥

رقم الإيداع: ١٤١٥٢/ ١٤٤٥

ردمك: ١-٦-٧٩٠٦-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الثانية

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

جوال رقم: ٠٥٠٤٤٢٠٥٦٠

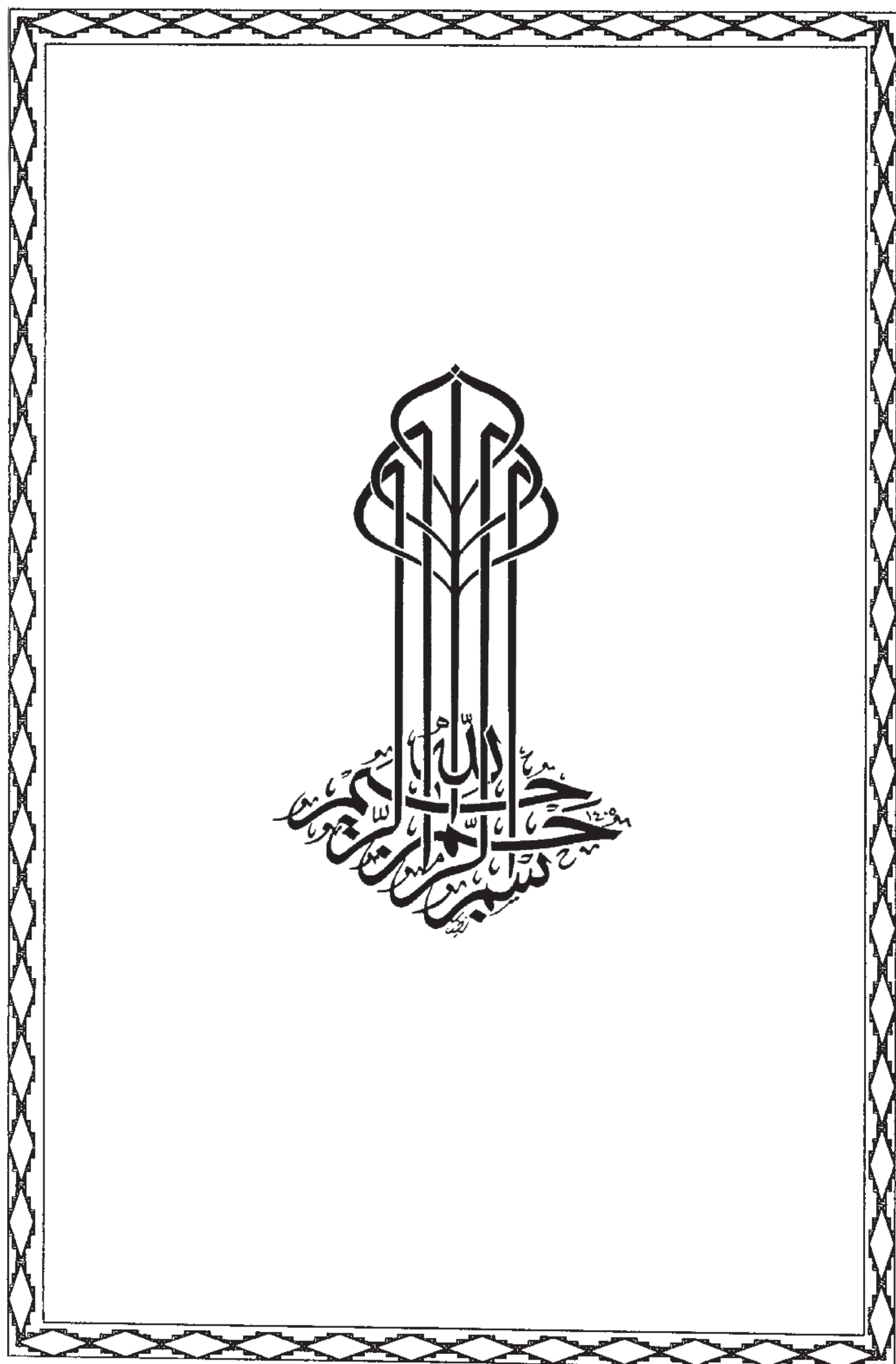
المُختَصَرُ

مِن دُرُوسِ رَمَضَانَ وَعَشرِ ذِي الحِجَّةِ

إعدادُ

د. أمين بن عبد الله الشقاوي

طَبْعَةٌ جَدِيدَةٌ مُصَحَّحَةٌ وَمُنَقَّحَةٌ


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الْحَمْد لِلَّهِ، نَحْمَدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هادِيَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[الأحزاب: ٧٠ : ٧١].

أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فهذا كتابي: **المختصر من دروس رمضان وملحق به فضائل عشر ذي الحجة**، وقد أُلِّفت في هذا الباب كتبٌ ورسائل كثيرة، ورغبة مني أن أكون مع هذا الركب المبارك، لا سيما أن هذا الموضوع هو الذي لا يزال يقرأ في الكتب في رمضان في المساجد وغيرها، وهذا الذي حملني على جمع هذا المختصر، وإلا فإن فضل من

سبقني إلى الكتابة في هذا الموضوع ظاهر لا يخفى، وقد اجتهدت أن يكون على هذا النحو.

أولا : الاختصار ، والغرض من ذلك أمور ، منها :

١- إسماع المصلين أو أكثرهم .

٢- ترك مجال للقارئ للشرح والتعليق.

ثانيا: تجنب المسائل الاجتهادية وترك ذلك للقارئ من أئمة المساجد وغيرهم.

ثالثا: ختمت كل درس ببعض الأسئلة المتعلقة به؛ ليحصل التذاكر بين القارئ والمستمع، وذلك أحرى بثبات المسألة واستذكارها.

هذا ، و أسأل الله الكريم أن يعفو عن التقصير والزلل وأن ينفع به كاتبه وقارئه وسامعه.

إنه سميع مجيب

المؤلف

المدينة النبوية ١٧/ ٦/ ١٤٤٤هـ



الدرس الأول

من فضائل شهر رمضان ووجوب صيامه رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٣].

روى الإمامان البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»(١).

فالصيام أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام؛ ولأنه لا غنى لأمة من الأمم عنه، فقد أخبر سبحانه أنه فرضه على جميع الأمم، لما فيه من تهذيب الأخلاق، وتطهير النفوس، وحملها على الصبر الذي لا يستقيم لأحد من الخلق أمر من أمور الدنيا والآخرة إلا به، ورأس هذه الأمور كلها التقوى الذي جعل ربنا سبحانه الصيام سببا لنيلها فقال: ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾.

وفرض صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة، فصام رسول الله ﷺ تسع سنين، وكان النبي ﷺ يبشر أصحابه بقدوم رمضان، فروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما حضر رمضان قال رسول الله ﷺ: «**قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا،**

---

(١) صحيح البخاري برقم (٨)، وصحيح مسلم برقم (١٦).

فَقَدْ حُرِمَ »[١].

فينبغي للمؤمن أن يفرح بقدوم هذا الشهر، وما فيه من الخير والفضل العظيم وأن يصومه إيماناً واحتساباً.

اللهم كما بلغتنا رمضان، فأعنا على صيامه وقيامه، واجعلنا فيه من المقبولين، ومن عتقائك من النار.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر النصوص الشرعية التي تدل على وجوب صيام رمضان.

٢- متى فرض صيام رمضان؟

٣- كم عدد السنين التي صام فيها رسول الله ﷺ رمضان؟

٤- هل فرض الصيام على أمة محمد ﷺ فقط؟ مع ذكر الدليل.

٥- ما هي الحكمة من فرض الصيام على جميع الأمم؟



(١) مسند الإمام أحمد (١٢/ ٥٩) برقم ٧١٤٨، وقال محققوه صحيح وهذا إسناد = =رجاله رجال الشيخين.

الدرس الثاني

من فضائل شهر رمضان رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإن الخالق لجميع المخلوقات جل وعلا قد فضَّل بعضها على بعض، واختار منها ما شاء، فخلق الناس واختار منهم الأنبياء، وخلق الأماكن واختار منها المساجد، وخلق الشهور واختار منها رمضان، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة القصص، الآية رقم: ٦٨].

وهذا «الشهر» قد خصَّه الله عز وجل بخصائص، من أعظمها وأجلها أن الله تعالى أنزل فيه القرآن العظيم هدًى للناس وبينات، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [سورة القدر، الآية رقم: ١].

قال ابن كثير رحمه الله: يمدح تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور، بأن اختاره من بينهن لإنزال القرآن العظيم فيه[(١)].

ومنها: أنه تفتح فيه أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب النار، روى البخاري

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ١٧٩).

ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ»(١).

وهذا فضل عظيم خص الله به هذا الشهر من بين سائر الشهور فلا تفوتنك يا عبدالله هذه الفضائل.

ومنها: أن فيه ليلة خير من ألف شهر، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ﴿٢﴾ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ﴿٣﴾﴾ [سورة القدر، الآية رقم: ٢-٣].

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(٢) .

والمقصود من هذه الخيرية أن العمل الصالح في هذه الليلة أفضل من العمل ألف شهر.

اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

✍ الأسئلة:

١- اذكر بعض خصائص شهر رمضان.

٢- لماذا خص الله رمضان بالصيام؟

٣- ما معنى (ليلة القدر خير من ألف شهر)؟

٤- لماذا تسلسل الشياطين في رمضان؟



(١) صحيح البخاري برقم (٣٢٧٧)، وصحيح مسلم برقم (١٠٧٩).

(٢) صحيح البخاري برقم (١٩٠١)، وصحيح مسلم برقم (٧٥٩).

الدرس الثالث

من فضائل شهر رمضان رقم (٣)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن فضائل شهر رمضان فمن ذلك:

استجابة الدعاء والعتق من النار، فقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة أو أبي سعيد شك الراوي رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: « **إِنَّ لِلَّهِ عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ** »[١].

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن لله عند كل فطر عتقاء**»[٢].

ومنها: أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَىٰ سَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ عز وجل: إِلاَّ الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ. وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ**»[٣].

ومنها: فضل الاعتمار فيه: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا أُمُّ سِنَانٍ : «**مَا مَنَعَكِ أَنْ تَكُونِي حَجَجْتِ مَعَنَا؟**». قَالَتْ: نَاضِحَانِ كَانَا لأَبِي فُلاَنٍ - زَوْجِهَا - حَجَّ هُوَ وَابْنُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا،

---

(١) (١٢/ ٤٢٠) برقم (٧٤٥٠)، وقال محققوه إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) (٣٦/ ٥٣٨-٥٣٩) برقم (٢٢٢٠٢)، وقال محققوه صحيح لغيره.

(٣) صحيح البخاري برقم (١٩٠٤)، وصحيح مسلم برقم (١١٥١).

وَكَانَ الآخَرُ يَسْقِي عَلَيْهِ غُلامُنَا. قَالَ: «**فَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً، أَوْ حَجَّةً مَعِي**»[1][2].

ومنها: تكفير الخطايا والسيئات، روى ابن حبان في صحيحه من حديث مـالك بن الحسن بن مـالك بن الحـويرث عن أبيه عن جده قال: صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المِنبَرَ، فَلَمَّا رَقِيَ عَتبَةً قَالَ: «آمِينَ» ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً أُخرَى فَقَالَ: «آمِينَ»، ثُمَّ رَقِيَ عَتبَةً ثَالِثَةً، فقَالَ: «آمِينَ»، ثُمَّ قَالَ: «**أَتَانِي جِبرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَن أَدرَكَ رَمَضَانَ فَلَم يُغفَر لَهُ فَأَبعَدَهُ اللهُ، قُلتُ: آمِينَ، قَالَ: وَمَن أَدرَكَ وَالِدَيهِ أَو أَحَدَهُمَا فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبعَدَهُ اللهُ، قُلتُ: آمِينَ، فَقَالَ: وَمَن ذُكِرتَ عِندَهُ فَلَم يُصَلِّ عَلَيكَ فَأَبعَدَهُ اللهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلتُ: آمِينَ**»[3].

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[4].

ومعنى: «**إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا**» أي: مصدقًا بفرضية الصيام، وراغبًا في ثوابه، طيبة نفسه بالصيام، غير كاره لصيامه ولا مستثقل لقيامه.

ومنها: أن من صام رمضان وأدى الفرائض الأخرى كان من الصديقين والشهداء، فروى ابن حبان في صحيحه من حديث عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأَدَّيْتُ الزَّكَاةَ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَقُمْتُهُ، فممن أنا؟ قال: «**من الصديقين والشهداء**»[5].

---

(١) صحيح البخاري برقم (١٧٨٢)، وصحيح مسلم برقم (١٢٥٦) واللفظ له.

(٢) وهذا الحديث يثبت فضل رمضان على سائر الشهور حتى على قول من يرى أن الحديث خاص بأم سنان.

(٣) صحيح ابن حبان برقم (٤١٠).

(٤) صحيح البخاري برقم (١٩٠١)، وصحيح مسلم برقم (٧٥٩).

(٥) صحيح ابن حبان برقم (٣٤٢٩) وصححه الشيخ الألباني -رحمه الله- كما في صحيح الترغيب الترهيب (١/ ٥٨٧) برقم ١٠٠٣.

اللهم أحينا حياة طيبة، وارزقنا حسن العاقبة إنك جواد كريم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- اذكر بعضاً من فضائل رمضان.

٢- ما هو الفضل الوارد في العمرة في رمضان؟.

٣- ما معنى إيماناً واحتساباً؟

٤- من صام رمضان وأدى الفرائض فما له من الأجر؟



الدرس الرابع

ما خص الله به رمضان من الأعمال الصالحة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

خص الله رمضان بأربعة أعمال ينبغي الاهتمام بها وتقديمها على غيرها من الأعمال الصالحة أوجب الله منها واحداً.

الأول: وهو أن يصوم العبد كما أراد الله وأن يحافظ على صيامه من الإخلال والنقص، روى ابن خزيمة في صحيحه من حديث أبي هريرة ﵁ أن النبي ﷺ قال: « **لَيْسَ الصِّيَامُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، إِنَّمَا الصِّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ**[١]، **فَإِنْ سَابَّكَ أَحَدٌ أَوْ جَهِلَ عَلَيْكَ، فَلْتَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ**»[٢].

وروى ابن ماجه في سننه من حديث أبي هريرة ﵁ أن النبي ﷺ قال: « **رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلا الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلا السَّهَرُ**»[٣].

وروى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ﵁ أن النبي ﷺ قال: « **مَنْ لم يَدَعْ قوْلَ الزُّورِ وَالعملَ بِهِ، والجهلَ، فَلَيْسَ لله حَاجَةٌ في أَن يَدَعَ طَعَامَهُ وشرابَهُ**»[٤].

الثاني: قراءة القرآن روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث ابن عباس ﵄ قال: **كَانَ رَسُولُ الله أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ،**

(١) الجماع.

(٢) (٣/ ٢٤٢) برقم ١٩٩٦،وقال محققه د/ محمد الأعظمي إسناده صحيح.

(٣) سنن ابن ماجه (١٦٩٠)، وصححه الشيخ الألباني -رحمه الله- في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٢٨٢) برقم ١٣٧١.

(٤) صحيح البخاري برقم (١٩٠٣).

وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِن رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ[١].

قال النووي رحمه الله: وفيه من الفوائد استحباب الإكثار من القراءة في رمضان، وكونها أفضل من سائر الأذكار، إذ لو كان الذكر أفضل أو مساوياً لفعلاه[٢]، وقال في موضع آخر: وفي هذا الحديث فوائد، منها: استحباب إكثار الجود في رمضان، ومنها: زيادة الخير عند ملاقاة الصالحين، وعقب فراقهم ومنها: استحباب مدارسة القرآن[٣].

الثالث: قيام الليل مع الجماعة: لم يشرع قيام الليل جماعة على وجه الدوام إلا في شهر رمضان وذلك من خصائصه، ولذا جاء في الحديث الذي رواه الترمذي في سننه من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّىٰ يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ**»[٤].

الرابع: الصدقة بجميع أنواع الخير: من علم، وكسوة، وطعام، وغير ذلك كما ورد في حديث ابن عباس السابق ذكره.

اللهم لا تجعل حظنا من صيامنا الجوع والعطش، ولا تجعل حظنا من قيامنا السهر والتعب، وتقبل منا إنك أنت السميع العليم ، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- خص رمضان بأعمال ينبغي تقديمها على غيرها فما هي؟

٢- ما هو الواجب من هذه الأعمال، وما هو المسنون؟

٣- ما الذي يدل عليه كلام النووي؟

٤- الحسنات تجلب الحسنات، فما هو الدليل؟

---

(١) صحيح البخاري رقم (٦) وصحيح مسلم برقم (٢٣٠٨).

(٢) شرح صحيح مسلم (١/ ٣١).

(٣) شرح صحيح مسلم(١٥/ ٦٩).

(٤) جزء من حديث رواه الترمذي في سننه برقم (٨٠٦) وقال هذا حديث حسن صحيح.

الدرس الخامس

الدعاء في رمضان فضله ومكانته رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٦].

قال ابن كثير: وفي ذكره تعالى هذه الآية الباعثة على الدعاء متخللة بين أحكام الصيام، إرشاد إلى الاجتهاد في الدعاء عند إكمال العدة، بل وعند كل فطر[(١)].

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ**»[(٢)].

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة أو أبي سعيد رضي الله عنهما شك الراوي أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ لِلَّهِ عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ**»[(٣)].

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ١٩٣).

(٢) مسند الإمام أحمد (١٣/ ٤١٠) برقم (٨٠٤٣) وقال محققوه حديث صحيح بطرقه وشواهده اهـ.

(٣) (١٢/ ٤٢٠) برقم (٧٤٥٠)، وقال محققوه إسناده صحيح على شرط الشيخين.

*** ويجب علىٰ الداعي أن يراعي الأمور التالية:**

١-الإخلاص لله في الدعاء: روى أبو داود في سننه من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: « **الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**»، وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة الجن، الآية رقم: ١٨].

٢-ألا يستعجل في الدعاء، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « **مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَىٰ ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا» قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ** »[(١)].

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**»[(٢)].

٣-ألا يدعو بإثم أو قطيعة رحم، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «**لا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ**»[(٣)].

٤-أن يكون حاضر القلب حال الدعاء مقبلاً على ربه عند مناجاته في خشوع وسكينة، موقناً بالإجابة.

ففي الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : قال الله تعالى: «**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي**[(٤)] وفي رواية **وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي**»[(٥)].

---

(١) مسند الإمام أحمد (١٧/ ٢١٣-٢١٤) برقم ١١١٣٣ ، وقال محققوه إسناده جيد.

(٢) صحيح البخاري برقم (٦٣٤٠)، وصحيح مسلم برقم (٢٧٣٥).

(٣) جزء من حديث في صحيح مسلم برقم (٢٧٣٥).

(٤) جزء من حديث في صحيح البخاري برقم (٧٤٠٤)،وصحيح مسلم برقم (٢٧٥١).

(٥) مسند الإمام أحمد (٢٠/ ٤١٨) برقم ١٣١٩٢، وقال محققوه إسناده صحيح على شرط

قال سفيان بن عيينة: لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه، فإن الله تعالى أجاب شر المخلوقين إبليس إذ قال: ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة الأعراف، الآية رقم: ١٤-١٥][(١)].

اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يُستجاب لها.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ **الأسئلة:**

١- هل دعوة الصائم مستجابة؟ مع ذكر الدليل.

٢- هل دعاء غير الله شرك أكبر؟ مع ذكر الدليل.

٣- هل تكون إجابة دعاء المسلم في الدنيا أم في الآخرة؟ فصل في ذلك مع ذكر الدليل.

٤- ذكر المؤلف أن الداعي وهو يدعو لابد أن يكون حاضر القلب موقناً بالإجابة حتى يُجاب دعائه . ما الدليل على ذلك؟



مسلم.

(١) الأذكار للنووي ص٦٣٩.

الدرس السادس

الدعاء في رمضان فضله ومكانته رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد.

ومما ينبغي للداعي مراعاته ما يلي:

١-تقوى الله بفعل الطاعات واجتناب المعاصي، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ٢٧﴾ [سورة المائدة، الآية رقم:٢٧].

٢-أن يعلم الداعي أن من أعظم أسباب استجابة الدعاء أكل المال الحلال.

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إِلا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ**»، ثم ذكر في آخر الحديث: «**الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟**»[(١)].

٣-أن يعلم الداعي أن من موانع الدعاء ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، روى الترمذي في سننه من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ**»[(٢)].

---

(١) برقم (١٠١٥).
(٢) سنن الترمذي برقم (٢١٦٩) وقال هذا حديث حسن.

وقد ذكر أهل العلم أن من آداب الدعاء أن يبدأ الداعي بحمد الله والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة والسلام على رسوله ﷺ، وأن يرفع يديه حال الدعاء مستقبلاً القبلة، وأن يكون على طهارة، وأن يكون معترفاً بذنبه ونعمة الله وفضله عليه، وأن يكون مفتقراً إلى الله تعالى وأن لا يعتدي في الدعاء، وقد وردت هذه الآداب وغيرها بأحاديث صحيحة عن النبي ﷺ ثم عليه أن يتحرى الأوقات الفاضلة التي يستجاب فيها الدعاء كحال السجود، وبين الآذان والإقامة، وليلة القدر، وحال الصيام وخاصة عند الفطر، وفي الثلث الأخير، وغير ذلك من المواضع وأن يختار الجوامع من الدعاء[١]، فقد روى الترمذي في سننه من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أرأيت يا نبي الله إن علمتُ أَيَّ ليلةٍ ليلةَ القدر ما أقول فيها؟ قال: «**قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي**»[٢].

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا، اللهم تقبل منا الصيام والقيام وتجاوز عن تقصيرنا وزللنا يا رب العالمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- اذكر بعضاً من موانع الدعاء.

٢- اذكر بعضاً من آداب الدعاء.

٣- ما هو الدعاء الذي علمه النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها أن تقوله ليلة القدر؟



---

(١) انظرها في موسوعة الدرر (١/ ٨٣-٨٩) الكلمة رقم (١٤) للمؤلف.

(٢) سنن الترمذي برقم (٣٥١٣)، وقال: حديث حسن صحيح.

الدرس السابع

مبطلات الصيام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٧].

ذكر الله في هذه الآية الكريمة أصول مبطلات الصوم وذكر النبي ﷺ في السُّنة تمام ذلك:

١-الجماع ، وهو أعظمها وأكبرها إثماً، فمتى جامع الصائم بطل صومه فرضاً كان أو نفلاً ووجبت عليه الكفارة، وفي الصحيحين من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**أَنَّ رَجُلا وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ فِي رَمَضَانَ، فَاسْتَفْتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً؟، قَالَ: لا، قَالَ: هَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ؟، قَالَ: لا، قَالَ: فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا**»[(١)].

٢-٣-الأكل والشرب، لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [سورة البقرة ، الآية رقم: ١٨٧]، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « **إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمُ النِّدَاءَ وَالْإِنَاءُ**

(١) صحيح البخاري برقم ١٩٣٧، وصحيح مسلم ١١١١.

عَلَىٰ يَدِهِ، فَلا يَضَعْهُ حَتَّىٰ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ»[(١)].

* قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله وعندي أن الحديث موجه علىٰ أحد وجهين:

الوجه الأول: إما أن يكون المؤذن يؤذن بالتحري، والذي يؤذن بالتحري قد يصيب وقد لا يصيب كالمؤذنين عندنا الآن.

الوجه الثاني: أن يكون ذلك التأذين من المؤذن عن يقين ومشاهدته للفجر، ولكن هذا من باب الرخصة، لما كان الإنسان رفع الماء ليشرب تعلقت به نفسه، كان من رحمة الله عز وجل أن يقضي الإنسان حاجته منه، كما لو حضر الطعام والإمام يصلي فإنك تأكل الطعام ولو فاتتك الصلاة فتسقط بذلك واجباً[(٢)].

٣-التقيؤ عمداً وهو إخراج ما في المعدة من طعام أو شراب عن طريق الفم لقول النبي ﷺ: «**مَنْ ذَرَعَهُ القَيْءُ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ**»[(٣)].

٤-خروج دم الحيض والنفاس لقول النبي ﷺ في المرأة: «**أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟**»[(٤)] فمتى رأت دم الحيض أو النفاس فلا يجوز لها إكمال صومها ولو قبل الغروب بلحظة وعليها القضاء[(٥)].

تنبيه: «ينبغي للصائم تجنب المبالغة في المضمضة والاستنشاق لقول النبي ﷺ

---

(١) (١٦/ ٣٦٨) برقم (١٠٦٢٩)، وقال محققوه إسناده صحيح على شرط مسلم.
(٢) جلسات رمضانية باختصار (٤/ ١٤).
(٣) سنن أبي داود (٢٣٨٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقد اختلف في تصحيحه وتضعيفه وفي وقفه ورفعه وللمزيد انظر: علل الترمذي الكبير (ص١١٩)، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٢٥/ ٢٢١) وغيره.
(٤) صحيح البخاري برقم (٣٠٤) وصحيح مسلم برقم (٨٠).
(٥) لمزيد من التفاصيل، انظر مجالس شهر رمضان للشيخ ابن عثيمين رحمه الله (ص٦٤-٦٧) موسوعة الدرر المنتقاة للمؤلف (١٠/ ٣٦٣-٣٧١) الكلمة رقم (٣٩).

للصحابي لقيط بن صبرة رضي الله عنه: «**وَبَالِغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ إلا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا**»(١).

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك، والعمل بما دلنا عليه من الخير والهدى.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- ما هي أصول مبطلات الصيام؟ مع ذكر الدليل.

٢- إذا تقيأ بغير قصد منه هل يفطر أم لا؟

٣- هل يأثم من استقاء عمداً؟

٤- هل تقضي الحائض الصوم والصلاة؟

---

(١) سنن أبي داود برقم (٢٣٦٦)، وسنن الترمذي برقم (٧٨٨)، وقال هذا حديث حسن صحيح.

الدرس الثامن

من تناول شيئًا من المفطرات ناسيًا أو جاهلاً أو مكرهًا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإن المفطرات التي سبق ذكرها لا يفطر الصائم بشيء منها إلا إذا تناولها عالماً ذاكراً مختاراً وهذه ثلاثة شروط:

أولاً: أن يكون عالماً، فإن كان جاهلاً لم يفطر، لقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ٢٨٦]، فقال الله **قَدْ فَعَلْتُ**(١) سواء كان جاهلاً بالحكم الشرعي، مثل أن يظن أن هذا الشيء غير مُفْطِّر فيفعله، أو جاهلاً بالحال مثل أن يظن أن الفجر لم يطلع فيأكل وهو طالع أو يظن أن الشمس قد غربت فيأكل وهي لم تغرب فلا يفطر في ذلك كله.

وفي صحيح البخاري من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: «**أَفْطَرْنَا فِي عَهْدِ النبيِّ ﷺ يَومَ غَيْمٍ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ**»(٢)، ولم تذكر أن النبي ﷺ أمرهم بالقضاء، لأنهم كانوا جاهلين بالوقت ولو أمرهم بالقضاء لنقل؛ لأنه مما توافرت الدواعي على نقله لأهميته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالته: (حقيقة الصيام):

من فعل محظوراً مخطئاً أو ناسياً لم يؤاخذه الله بذلك وحينئذ يكون بمنزلة من لم يفعله فلا يكون عليه إثم، ومن لا إثم عليه لم يكن عاصياً ولا مرتكباً لما نُهي عنه وحينئذ

---

(١) صحيح مسلم برقم ١٢٦، وهو حديث قدسي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
(٢) برقم (١٩٥٩).

فيكون قد فعل ما أُمر به ولم يفعل ما نُهي عنه[(١)(٢)].

ثانيًا: أن يكون ذاكراً، فإن كان ناسياً فصيامه صحيح ولا قضاء عليه لما سبق في آية البقرة ولما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ** »[(٣)]، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بإتمامه دليل على صحته.

٣-أن يكون مختاراً، فإن كان مكرهاً فصيامه صحيح ولا قضاء عليه لأن الله سبحانه رفع الحكم عمن كفر مكرهاً، وقلبه مطمئن بالإيمان فقال تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [سورة النحل، الآية رقم: ١٠٦] الآية، فإذا رفع الله حكم الكفر عمن أُكره عليه فما دونه أولى ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: « **إِنَّ اللهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ** »[(٤)(٥)].

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما الحكم إذا تناول الصائم شيئاً من المفطرات جاهلاً بالحكم؟

٢- ما الحكم إذا أكل الصائم أو شرب ناسياً؟

٣- ما الحكم إذا تناول الصائم شيئًا من المفطرات مكرهًا؟

---

(١) حقيقة الصيام ص٢٧.

(٢) وفي المسألة قول آخر يطول ذكره فليراجعه من شاء.

(٣) صحيح البخاري برقم ١٩٣٣، وصحيح مسلم برقم ١١٥٥، واللفظ له.

(٤) سنن ابن ماجه برقم ٢٠٤٣، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه الشيخ الألباني-رحمه الله- في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٣٤٧) برقم ١٦٦٢.

(٥) مجالس شهر رمضان ص١٠٥-١١١ باختصار للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

الدرس التاسع

أصحاب الأعذار رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فالمقصود بأصحاب الأعذار من يباح لهم الفطر في رمضان لعذر شرعي ومنهم:

١- المسافر، لقوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٥]، والأفضل للمسافر فعل الأيسر عليه من الصيام والفطر فإن تساويا فالصوم أفضل لأنه أسرع في إبراء ذمته وأنشط له إذا صام مع الناس، ولأنه فعل النبي ﷺ، ففي الصحيحين من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي ﷺ في شهر رمضان في حر شديد، حتى إن أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر، وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وعبدالله بن رواحة(١)، وفي أحاديث أُخَر أنه ﷺ أفطر مراعاة لأصحابه حين بلغه أنهم شق عليهم الصيام.

٢-المريض الذي يرجى برْءُ مرضه، **وله ثلاث حالات:**

الأولىٰ: أن لا يشق عليه الصوم ولا يضره فيجب عليه الصوم لأنه ليس له عذر يبيح الفطر.

الثانية: أن يشق عليه الصوم ولا يضره فيفطر؛ لقوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٤] ويكره له الصوم مع المشقة لأنه خروج عن رخصة الله.

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ: « **إِنَّ اللهَ**

---

(١) صحيح البخاري برقم ١٩٤٥، وصحيح مسلم برقم ١١٢٢.

يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَىٰ رُخَصُهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَىٰ مَعْصِيَتُهُ»(١).

الثالثة: أن يضره الصوم فيجب عليه الفطر، ولا يجوز له الصوم؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩﴾ [سورة النساء، الآية رقم:٢٩]، ولقوله تعالى: ﴿وَلاَ تُلقُواْ بِأَيدِيكُم إِلَى التَّهلُكَةِ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٩٥]، ولقول النبي ﷺ: «**لا ضَرَرَ وَلا إِضْرَارَ**»(٢).

٣-الحائض، فيحرم عليها الصيام ولا يصح منها؛ لقول النبي ﷺ في آخر الحديث: «**أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟ قُلْنَ: بَلَىٰ. قَالَ: فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا**»(٣) فإذا ظهر الحيض منها وهي صائمة ولو قبل الغروب بلحظة لم يصح صومها ولزمها قضاؤه وكذلك النفساء، ويجب عليها القضاء بعدد الأيام التي فاتتها لقوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٤](٤).

اللهم تقبل منا الصيام والقيام، واجعلنا من المقبولين ومن عتقائك من النار.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- إذا كان المريض لا يشق عليه الصيام ولا يضره فهل يصوم أم لا؟

٢- إذا كان المريض يضره الصوم فهل يجب عليه الفطر أم لا؟

٣- ما هو الأفضل في حق المسافر أن يصوم أم يفطر؟

٤- ما الحكم إذا نزل من المرأة دم الحيض قبل الغروب بدقائق هل تكمل الصيام أم تفطر

---

(١) مسند الإمام أحمد (١٠-١٠٧)، برقم (٥٨٦٦)، وقال محققوه حديث صحيح.

(٢) مسند الإمام أحمد (٥/ ٥٥) برقم (٢٨٦٥) وقال محققوه حسن من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) صحيح البخاري برقم (١٩٥١)، وصحيح مسلم برقم (٨٠).

(٤) مجالس شهر رمضان (ص٥٠-٥٧) للشيخ ابن عثيمين رحمه الله باختصار.

الدرس العاشر

أصحاب الأعذار رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

١-المرأة إذا كانت مرضعاً أو حاملاً فخافت على نفسها أو على الولد من الصوم فإنها تفطر لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ لِلْمُسَافِرِ الصَّوْمَ وَشَطْرَ الصَّلَاةِ، وَعَنِ الْحُبْلَى وَالْمُرْضِعِ**»[(١)].

ويلزمها القضاء بعدد الأيام التي أفطرت حين يتيسر لها ذلك ويزول عنها الخوف كالمريض إذا بريء.

٢-العاجز عن الصيام عجزاً مستمراً لا يُرجى زواله، كالكبير والمريض مرضاً لا يُرجى برؤه فلا يجب عليه الصيام؛ لأنه لا يستطيعه، قال تعالى:﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ** ﴾ [سورة التغابن، الآية رقم:١١٦] وقال تعالى:﴿ **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ٢٦٨] لكن يجب عليه أن يطعم بدل الصيام عن كل يوم مسكيناً، قال ابن عباس رضي الله عنهما في الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً[(٢)]، وأطعم أنس رضي الله عنه بعدما كبر عاماً أو عامين كل يوم مسكيناً خبزاً ولحماً وأفطر[(٣)].

٣-من احتاج للفطر لدفع ضرر غيره كإنقاذ معصوم من غرق أو حريق أو هدم أو

---

(١) سنن النسائي برقم (٢٣١٥)، وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله كما في صحيح النسائي (٢/ ٤٩١) برقم (٢١٨١).

(٢) صحيح البخاري برقم (٤٥٠٥).

(٣) صحيح البخاري كتاب التفسير، باب قوله تعالى: أياماً معدودات.

نحو ذلك، فإذا كان لا يمكنه انقاذه إلا بالتقوِّي عليه بالأكل والشرب جاز له الفطر بل وجب الفطر حينئذ؛ لأن إنقاذ المعصوم من الهلكة واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ويلزمه قضاء ما أفطره.

ومثل من احتاج إلى الفطر للتقوي به على الجهاد في سبيل الله في قتاله العدو فإنه يفطر ويقضي ما أفطر، سواء كان ذلك في السفر أو في بلده إذا حضره العدو، وفي صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال سافرنا مع رسول الله ﷺ إلى مكة ونحن صيام فنزلنا منزلاً فقال رسول الله ﷺ: « **إِنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَالْفِطْرُ أَقْوَىٰ لَكُمْ** » فَكَانَتْ رُخْصَةً، فَمِنَّا مَنْ صَامَ وَمِنَّا مَنْ أَفْطَرَ [(١)][(٢)].

٤-الناسي والجاهل والمكره وقد تقدم الكلام عنهم في الدرس الثامن.

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا، وتول أمرنا وأصلح شأننا كله، يا أرحم الراحمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- هل يجوز للمرأة إذا كانت مرضعاً أو حاملاً وخافت على نفسها أو ولدها أن تفطر؟ مع الدليل.

٢- هل يجب الصيام على المريض مرضاً لا يرجى برؤه أو الكبير العاجز عن الصيام؟ مع ذكر الدليل.

٣- من احتاج الفطر لدفع ضرر كإنقاذ معصوم من غرق أو حريق هل يشرع له الفطر أم لا؟ فصل في ذلك.



(١) برقم ١١٢٠.
(٢) مجالس شهر رمضان للشيخ ابن عثيمين رحمه الله (ص٤٥-٥٩) بتصرف واختصار.

الدرس الحادي عشر

الصوم المشروع

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإن الصوم المشروع الذي يقبله الله ويرضى به ويعود على الصائم بالنفع في الدنيا والآخرة هو ما يلتزم فيه العبد بالأمور التالية:

الأول: أن يقصد بصيامه التعبد لله بذلك، ففي الحديث القدسي عن النبي ﷺ: قال الله تعالى: «**الصَّوْمُ لي وَأَنا أجزي بِهِ**»[(١)].

الثاني: أن يجتنب في صيامه المفطرات، وهي على نوعين:

١-الأكل والشرب والجماع وغيرها من المفطرات المعلومة لعامة المسلمين.

٢-اللغو والرفث والجهل وقول الزور وغيرها من الذنوب.

روى ابن خزيمة في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لَيْسَ الصِّيَامُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، إِنَّمَا الصِّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ**[(٢)]**، فَإِنْ سَابَّكَ أَحَدٌ أَوْ جَهِلَ عَلَيْكَ فَلْتَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ**»[(٣)].

وروى ابن ماجه في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلا الْجُوعُ وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلا السَّهَرُ**»[(٤)].

---

(١) جزء من حديث في صحيح البخاري برقم (١٩٠٤) وصحيح مسلم برقم (١١٥١)

(٢) الجماع.

(٣) (٣/ ٢٤٢) برقم (١٩٩٦)، وقال محققه/ د. مصطفى الأعظمي: إسناده صحيح.

(٤) سنن ابن ماجه (١٦٩٠) وصححه الشيخ الألباني-رحمه الله- في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٢٨٢) برقم ١٣٧١.

وروى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالْعَمَلَ بِهِ، وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»[(١)].

وهذا النوع الثاني أشدها خطراً وأولى بالاهتمام والعناية.

الثالث: أن يصوم النهار كاملاً من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس ولا يتم له ذلك إلا بأن يبيت النية من الليل قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٧]. روى الترمذي في سننه من حديث أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يُجْمِعِ[(٢)] الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلا صِيَامَ لَهُ»[(٣)].

قال النووي رحمه الله : لا يصح صوم رمضان ولا القضاء ولا الكفارة ولا صوم فدية الحج وغيرها من الصوم الواجب بنية من النهار بلا خلاف[(٤)].

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا، وتول أمرنا وأصلح شأننا كله، يا أرحم الراحمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- هل التعبد لله بالصيام شرط لصحته؟

٢- المفطرات على نوعين، اذكرهما.

٣- هل تبييت النية من الليل شرط لصحة الصيام الواجب والمسنون؟

٤- هل يوجد فرق في تبييت النية بين الصيام الواجب والمسنون؟



---

(١) صحيح البخاري برقم (١٩٠٣).

(٢) ينوي

(٣) برقم (٧٣٠) وقد اختلف في وقفه ورفعه قال ابن القيم رحمه الله: وأكثر أهل الحديث يقولون الوقف أصح. زاد المعاد (١/ ٧٠)، وإن كان موقوفاً فإن له حكم الرفع.

(٤) المجموع (٦/ ٢٨٩).

الدرس الثاني عشر

من حكم الصيام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٣].

قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله: يخبر تعالى بما من الله به على عباده بأنه فرض عليهم الصيام كما فرضه على الأمم السابقة ، لأنه من الشرائع والأوامر التي هي مصلحة للخلق في كل زمان، وفيه تنشيط لهذه الأمة بأنه ينبغي لكم أن تنافسوا غيركم في تكميل الأعمال والمسارعة إلى صالح الخصال، وأنه ليس من الأمور الثقيلة التي اختصكم الله بها ثم ذكر تعالى حكمته في مشروعيته فقال: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ فإن الصيام من أكبر أسباب التقوى ولأن فيه امتثال أمر الله واجتناب نهيه.

فمما اشتمل عليه من التقوى أن الصائم يترك ما حرم الله عليه من الأكل والشرب والجماع ونحوها التي تميل إليها نفسه متقرباً بذلك إلى الله راجياً بتركها ثوابه فهذا من التقوى.

ومنها: أن الصائم يدرب نفسه على مراقبة الله تعالى فيترك ما تهوى نفسه مع قدرته عليه لعلمه باطلاع الله عليه.

ومنها: أن الصائم تكثر طاعته والطاعات من خصال التقوى.

ومنها: أن الغني إذا ذاق ألم الجوع أوجب له ذلك مواساة الفقراء المعدمين وهذا من

خصال التقوى[١].

ومنها: أن يعلم الناس ما في طاعة الله والتقرب إليه من الخيرات العاجلة والآجلة، فإن الناس حين يتقربون إلى الله في رمضان يحصل لهم من تفريج الهموم وقضاء الحاجات ما هو مشاهد معلوم.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم أصلح فساد قلوبنا، وخذ بنواصينا إلى البر والتقوى.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اشرح الآية الكريمة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾.

٢- اذكر بعض الحكم من الصيام.

٣- يكثر الخير في رمضان، ويستغني الفقراء وتفرج الكروب، وتبسط أيدي الأغنياء، فما أسباب ذلك؟



(١) تفسير ابن سعدي ص٨٧ بتصرف.

الدرس الثالث عشر

فضل صلاة التراويح

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فقد كان ﷺ يحث أمته على قيام الليل وخاصة في رمضان، فروى الإمامان البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول ﷺ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانـًا وَاحْتِسَابـًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».[(١)]

وروى الإمام مالك في الموطأ عن السائب بن يزيد: قال أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أُبي بن كعب وتميماً الداري رضي الله عنهما أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة، قال: وقد كان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر[(٢)].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: وقيام رمضان شامل للصلاة من أول الليل وآخره، وعلى هذا فالتراويح من قيام رمضان، فينبغي الحرص عليها والاعتناء بها واحتساب الأجر والثواب من اللهَّ عليها، وما هي إلا ليال معدودة ينتهزها المؤمن العاقل قبل فواتها[(٣)]. اهـ.

---

(١) صحيح البخاري برقم ٢٠٠٩ وصحيح مسلم برقم ٧٥٩.

(٢) ص٧٤ برقم ٣١١، وقال محققه أثر صحيح رواه البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٣٢٩-٤٦٧٨).

(٣) مجالس شهر رمضان للشيخ ابن عثيمين رحمه الله (ص ١٨).

وعلى المسلم أن يحرص على القيام مع الإمام حتى ينصرف، روى الترمذي في سننه من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّىٰ يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ**»(١).

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ **الأسئلة:**

١- اذكر بعض النصوص الشرعية الواردة في فضل قيام رمضان.

٢- متى يبدأ وقت قيام الليل ومتى ينتهي؟

٣- ما الفضل الوارد فيمن قام مع الإمام حتى ينصرف؟



(١) جزء من حديث رواه الترمذي في سننه برقم (٨٠٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

الدرس الرابع عشر

من سنن الصيام وآدابه رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإن للصيام سنناً وآداباً ينبغي للصائم أن يلتزم بها فمن ذلك:

١-السحور، يسن للصائم أن يتسحر لما فيه من البركة، واتباع السنة، ومخالفة أهل الكتاب، والتقوي على عبادة الصيام، روى البخاري ومسلم من حديث أنس ابن مالك ﵁ أن النبي ﷺ قال: «**تسحروا فإن في السحور بركة**»[١].

وفي صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص ﵁ أن النبي ﷺ قال:« **فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ: أَكْلَةُ السَّحَرِ**»[٢].

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري ﵁ أن النبي ﷺ قال: «**السَّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ، فَلا تَدَعُوهُ، وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ**[٣]، **فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ**»[٤].

وينبغي للمتسحر أن ينوي بسحوره امتثال أمر النبي ﷺ، والاقتداء بفعله ليكون سحوره عبادة، وأن ينوي به التقوي على الصيام ليكون له به أجر، ولو جعل

---

(١) صحيح البخاري برقم (١٩٢٣)وصحيح مسلم برقم (١٠٩٥)

(٢) برقم (١٠٩٦).

(٣) جرعةً من ماءٍ: أي حسوة منه.

(٤) (١٧/ ١٥٠) برقم (١١٠٨٦) وقال محققوه حديث صحيح.

في السحور تمراً فهو أفضل روى أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **نِعْمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ التَّمْرُ** »[١].

٢-تأخير السحور، ويسن تأخير السحور؛ لحديث أنس عن زيد بن ثابت ﷺ قال: تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة، قلت: كم بين الأذان والسحور، قال: «**قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً**»[٢]، قال الحافظ ابن حجر قدر خمسين آية أي متوسطة، لا طويلة ولا قصيرة، ولا سريعة ولا بطيئة[٣].

وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **إِنَّا مَعْشَرَ الأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُؤَخِّرَ سُحُورَنَا، وَنُعَجِّلَ فِطْرَنَا، وَأَنْ نُمْسِكَ بِأَيْمَانِنَا عَلَىٰ شَمَائِلِنَا فِي صَلَاتِنَا** »[٤].

اللهم إنا نسألك العافية في الدنيا والآخرة ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- هل السحور سنة أم واجب؟

٢- ما الحكمة من السحور؟

٣- هل السنة تأخير السحور أم تقديمه؟

---

(١) برقم (٢٣٤٥)، وصححه الشيخ الألباني -رحمه الله- في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٤٤٦) برقم (٢٠٥٥).
(٢) صحيح البخاري برقم (١٩٢١)، وصحيح مسلم برقم (١٠٩٧).
(٣) فتح الباري (٤/ ١٣٨).
(٤) برقم (١٧٧٠) وصححه الشيخ الألباني-رحمه الله- في أحكام الجنائز (١٤٩).

الدرس الخامس عشر

من سنن الصيام وآدابه رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن سنن الصيام وآدابه فمن ذلك:

١-تعجيل الفطر، يسن للصائم تعجيل الفطر إذا تحقق من غروب الشمس فروى البخاري ومسلم من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ، مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ**»(١). وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ يُؤَخِّرُونَ**»(٢).

وروى ابن خزيمة في صحيحه من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَىٰ سُنَّتِي مَا لَمْ تَنْتَظِرْ بِفِطْرِهَا النُّجُومَ**»، **قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ** ﷺ **إِذَا كَانَ صَائِمًا أَمَرَ رَجُلا فَأَوْفَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ فَإِذَا قَالَ: غَابَتِ الشَّمْسُ أَفْطَرَ**»(٣).

والسنة أن يفطر على رطب، فإن عُدم فتمر فإن عُدم فماء؛ لما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ **يُفْطِرُ عَلَىٰ رُطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتَمَرَاتٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَمَرَاتٌ حَسَا**

---

(١) صحيح البخاري برقم (١٩٥٧)، وصحيح مسلم برقم (١٠٩٨).

(٢) مسند الإمام أحمد برقم (٩٨١٠)، وقال محققوه إسناده حسن، وانظر: سنن الدارقطني (٢/ ١٨٥)، والفتوحات الربانية لابن علان (٤/ ٣٣٩).

(٣) صحيح ابن خزيمة برقم (٢٠٦١) وصححه الشيخ الألباني -رحمه الله- في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٦٢٢) رقم ١٠٧٤.

حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ»[١].

فإن لم يجد رطباً ولا تمراً ولا ماءً أفطر على ما تيسر من طعام أو شراب، فإن لم يجد شيئاً نوى الإفطار بقلبه.

٢-دعاء الفطر: يسن للصائم أن يدعو عند فطره بدعاء النبي ﷺ روى أبو داود في سننه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا أفطر قال: «**ذَهَبَ الظَّمَأُ وابتلَّت الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ**»[٢].

٣-السنة للصائم أن يستاك قال البخاري: **وَيُذْكَرُ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ** رضي الله عنه **قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ** ﷺ **يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ مَا لا أُحْصِي أَوْ أَعُدُّ**»[٣] قال البخاري رحمه الله في (باب السواك الرطب واليابس للصائم)، قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ**»[٤] قال البخاري، ولم يخص الصائم من غيره، وقالت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: «**السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**»[٥] قال الحافظ ابن حجر أشار بهذه الترجمة إلى الرد على من كره للصائم الاستياك بالسواك الرطب، لأن النبي ﷺ لم يخص صائماً من غيره ولم يخص رطباً من يابس[٦] قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الصواب أن السواك للصائم سنة في أول النهار وفي آخره[٧].

---

(١) (٢٠/ ١١٠) برقم (١٢٦٧٦) وقال محققوه إسناده صحيح على شرط مسلم.
(٢) برقم ٢٣٥٧ وحسنه الدار قطني، وابن حجر والألباني –رحمهم الله- كما في مشكاة المصابيح (١/ ٦٢١) برقم (١٩٩٣).
(٣) صحيح البخاري (ص٣٦٦) معلقاً بصيغة التمريض.
(٤) صحيح البخاري ص ٣٦٧.
(٥) صحيح البخاري ص ٣٦٧. معلقًا مجزومًا به ووصله الإمام أحمد (٤٠/ ٢٤١) برقم ٢٤٢٠٣، وقال محققوه صحيح لغيره.
(٦) فتح الباري (٤/ ١٥٨) باختصار.
(٧) فتاوى أركان الإسلام (ص٤٦٨).

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- ما هي السنة في الإفطار تعجيله أو تأخيره ؟ مع الدليل.

٢- على أي طعام يفطر الصائم؟ وما هي السنة في ذلك؟

٣- اذكر دعاء إفطار الصائم الذي كان يقوله ﷺ .

٤- هل السنة للصائم أن يستاك آخر النهار؟ مع الدليل.



الدرس السادس عشر

مخالفات يقع فيها بعض الصائمين

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

تعيش الأمة الإسلامية هذه الأيام موسمًا عظيمًا من مواسم الخير.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٣].

إلا أن هناك مخالفات يقع فيها بعض الصائمين أحببت التذكير بها، أداءً لحق الله تعالى، وقيامًا بواجب النصيحة.

روى ابن ماجه في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلاَّ الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلاَّ السَّهَرُ**»[(١)].

فبيَّن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أن طائفة من الناس يصومون لكن لا يكتب لهم عند الله أجر الصائمين، وإنما نصيبهم من هذا الصيام الجوع والعطش، وذلك لأن الجوارح لم تمتنع عن معصية الله، فالعين تنظر إلى ما حرم الله، والأذن تستمع إلى ما حرَّم الله، واللسان يتكلم بما يغضب الله. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾[سورة الإسراء، الآية رقم: ٣٦].

---

(١) سنن ابن ماجه برقم (١٦٩٠)، وصححه الألباني-رحمه الله- في صحيح ابن ماجه (١/ ٢٨٢) برقم (١٣٧١).

وطائفة أخرى تقوم الليل ولكن لا يكتب لهم أجر القائمين، إما لفقدان الإِخلاص في عبادتهم، أو لعدم موافقتها لهدي النبي ﷺ.

ولذا ينبغي للصائم أن يحذر من الوقوع في المعاصي، فليس الصيام هو الإِمساك عن الطعام والشراب فحسب، وإنَّما إِمساك الجوارح عما حرَّم الله.

وأعظم هذه المخالفات وأكثرها تأثيراً على حياة الفرد والمجتمع تأخير الصلاة عن وقتها، فبعض الصائمين ينام بعد تناوله السحور فلا يستيقظ إلاَّ عند طلوع الشمس، فيضيع صلاة الصبح، وآخرون ينامون قبل صلاة العصر، فلا يستيقظ أحدهم إلا عند غروب الشمس، فيضيع صلاة العصر قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾[سورة النساء، الآية رقم: ١٠٣]، روى البخاري في صحيحه من حديث بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ تَرَكَ صَلاَةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**»(١).

وفي مثل هؤلاء يقول تعالى: ﴿۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾﴾ [سورة مريم، الآية رقم: ٥٩].

ومنها: السهر الطويل أكثر الليل أو كله على وسائل التواصل الاجتماعي وشاشات القنوات الفضائية السيئة التي تبث شرورها وسمومها على أشكال متعددة، حيث يعرض بها برامج يقصد بها تشكيك المسلمين في دينهم، وإظهار عظمة الكفار والإعجاب بحضاراتهم كالتمثيليات الهابطة، والأغاني الماجنة، والصور الخليعة، وهذه الليالي ليالٍ شريفةٌ ينبغي أن تستغل بطاعة الله من صلاة وذكر وقراءة قرآن.

اللهم تقبل منا الصيام والقيام، واجعلنا من المقبولين ومن عتقائك من النار.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٥٥٣).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- من هم الذين يصومون النهار ويقومون الليل ولا يكتب لهم ذلك؟

٢- ما هو الوعيد الشديد لمن أخر صلاة العصر أو الصبح عن وقتها؟

٣- اذكر أعظم المخالفات التي تقع من بعض الصائمين.



الدرس السابع عشر

فضل العشر الأواخر من رمضان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد.

فقد كان هدي النبي ﷺ في هذه العشر الأواخر أنه يجتهد فيها ما لا يجتهد في بقية الشهر، روى مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مَا لا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ**»(١).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديثها رضي الله عنها: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ: أَحْيَا اللَّيْلَ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ**»(٢).

أحيا ليله أي بالصلاة والذكر والدعاء، وأيقظ أهله أي أيقظهم من نومهم ليجتهدوا في الصلاة والذكر والتضرع إلى الله تعالى، وهذه السُّنة وهي إيقاظ الأهل قد لا ينتبه لها بعض المسلمين، والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٦﴾ [سورة التحريم، الآية رقم: ٦].

أما شد المئزر فقد قال كثير من أهل العلم: إنه كناية عن اعتزال النساء والتفرغ للعبادة، ولذلك كان ﷺ يعتكف في هذه العشر في المسجد، وينقطع عن الدنيا ويخلو بربه يدعوه ويناجيه ويسأله ويتضرع إليه.

---

(١) صحيح مسلم برقم (١١٧٥).

(٢) صحيح البخاري برقم (٢٠٢٤)، وصحيح مسلم برقم (١١٧٤).

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة رضي الله عنها: **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّىٰ تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ**[١].

فإن قال قائل: ما الحكمة في تخصيص النبي ﷺ للعشر الأواخر بكثرة الاعتكاف والاجتهاد في طاعة الله.

فالجواب: أن النبي ﷺ فعل ذلك التماسًا لليلة القدر.

روى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ أُروا ليلة القدر في السبع الأواخر فقال رسول الله ﷺ: «**أَرَىٰ رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ. فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا، فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ**»[٢].

وروى البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَأُنْسِيتُهَا فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فِي كُلِّ وِتْرٍ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ**» قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: مطرنا ليلة إحدى وعشرين فوكف المسجد في مصلى رسول الله ﷺ فنظرت إليه، وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه مبتل طيناً وماء[٣].

فجمعاً بين الأحاديث السابقة ذهب المحققون من أهل العلم أنها تتنقل في كل سنة[٤].

اللهم اجعلنا ممن يدرك ليلة القدر، ويفوز بالمثوبة والأجر، واجعلنا من عتقائك من النار ووالدينا والمسلمين.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٢٠٢٦)، وصحيح مسلم برقم (١١٧٢).
(٢) صحيح البخاري برقم (٢٠١٥)، وصحيح مسلم برقم (١١٦٥).
(٣) صحيح البخاري برقم (٢٠٢٧)، وصحيح مسلم برقم (١١٦٧).
(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (٨/ ٢٩٨) وفتح الباري (٤/ ٢٦٦).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- اذكر هدي النبي ﷺ في العشر الأواخر من رمضان.
٢- ما معنى شد المئزر؟
٣- اغتنام الأوقات الفاضلة سنة، اذكر الدليل.
٤- هل ليلة القدر ثابتة في كل سنة؟



الدرس الثامن عشر

فضل ليلة القدر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد.

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾، بين تعالى أنه أنزل القرآن في ليلة القدر وهي الليلة المباركة التي قال الله عز وجل فيها: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾ [سورة الدخان، الآية رقم: ٣] وليلة القدر في شهر رمضان قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٥].

ومعنى إنزاله في رمضان. أي ابتداء نزول القرآن كان في رمضان، فإن الليلة التي نزل فيها جبريل عليه السلام على النبي ﷺ بالآيات الخمس من سورة العلق كانت في رمضان[(١)].

وسميت ليلة القدر لعظم قدرها وفضلها عند الله، ولأنه يقدر فيها ما يكون في

(١) وصح عن ابن عباس في معنى (إنا أنزلناه في ليلة القدر)، قال أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا، كان بموقع النجوم فكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه في أثر بعض قال عز وجل: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢﴾ (مستدرك الحاكم ٣/ ٣٨٥) برقم (٤٠١١) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وقال محققه الشيخ عبدالسلام علوش هذا سند صحيح على شرط الشيخين (انظر: تفسير الشيخ عبد الرحمن البراك ص ٢٤١).

العام من الآجال والأرزاق وغيرها.

وكان النبي ﷺ شديد الحرص على تحري ليلة القدر للقيام والتعبد لما جعل الله فيها من الفضل والأجر العظيم.

فمما خصها الله به أنها خير من ألف شهر، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أي العبادة فيها خير من عبادة ثلاثة وثمانين عامًا وبضعة أشهر.

قال كثير من المفسرين: أي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وقال أبو العالية: ليلة القدر خير من ألف شهر لا تكون فيه ليلة القدر(١).

ومنها: أنه يكثر نزول الملائكة فيها لكثرة الخيرات والبركات، قال تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ [سورة القدر، الآية رقم: ٤-٥] والروح هو جبريل عليه السلام وخصه بالذكر لشرفه مع أنه داخل في الملائكة(٢)، وقد جاء في الحديث: « **إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْحَصَى** »(٣).

ومنها: أنها ليلة سلام: رُوي عن نافع وغيره أي ليلة القدر سلامة وخير كلها لا شر فيها، ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ أي إلى طلوع الفجر، قال الضحاك: لا يقدر الله في تلك الليلة إلا السلامة وفي سائر الليالي يقضي بالبلايا والسلامة»(٤).

ومنها: أن الله يغفر لمن قامها إيماناً واحتساباً روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « **مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ**

---

(١) تفسير القرطبي (٢٢/ ٣٩٣).

(٢) تفسير جزء (عم) للشيخ عبد الرحمن البراك (ص٢٤١).

(٣) مسند الإمام أحمد (١٦/ ٤٢٨) برقم (١٠٧٣٤) وقال محققوه: إسناده محتمل للتحسين وحسن إسناده الشيخ الألباني رحمه الله ، السلسلة الصحيحة برقم (٢٢٠٥).

(٤) تفسير القرطبي (٢٢/ ٣٩٧).

لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[1].

وهذه فضائل عظيمة القدر، يسيرة العمل من وفق لها وفق لخير كثير.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم اجعلنا ممن وُفق لقيام ليلة القدر فغفرت له ما تقدم من ذنبه، اللهم اجعلنا من عتقائك من النار يا حي قيوم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- في أي ليلة نزل القرآن؟

٢- ليلة القدر في أي شهر من شهور السنة؟

٣- اذكر بعضاً من فضائل ليلة القدر.

٤- لماذا كان النبي ﷺ يحرص على ليلة القدر؟



(١) تفسير القرطبي (٢٢/ ٣٩٧).

الدرس التاسع عشر

الاعتكاف رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد.

فمن العبادات العظيمة التي حث عليها الشرع ورغب فيها الاعتكاف، قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٢٥]، وهذا يدل على مشروعيته حتى في الأمم السابقة.

والاعتكاف هو لزوم المسجد لطاعة الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٧]. روى البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها: **أَنَّ النَّبِيّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّىٰ تَوَفَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ**[(١)].

وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانٍ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا**[(٢)].

«والاعتكاف سنة إلا أن يكون نذراً فيلزم الوفاء به، والدليل على ذلك فعل النبي ﷺ ومداومته عليه تقرباً إلى الله –تعالى– وطلباً لثوابه، واعتكاف أزواجه

---

(١) صحيح البخاري برقم (٢٠٢٦)، وصحيح مسلم برقم (١١٧٢).

(٢) صحيح البخاري برقم (٢٠٤٤).

معه وبعده»[١].

قال ابن القيم رحمه الله: وشرع الله لهم الاعتكاف الذي مقصوده وروحه عكوفُ القلب على الله، وجمعيته عليه، والخلوة به، والانقطاع عن الاشتغال بالخلق، والاشتغال به وحده سبحانه بحيث يصير ذكره وحبه والإقبالُ عليه في محل هموم القلب وخطراته، فيستولي عليه بدلها، ويصير الهم كله به، والخطرات كلها بذكره، والفكر في تحصيل مراضيه وما يقرب منه، فيصير أنسُه بالله بدلاً عن أنسه بالخلق، فيُعِدُّه بذلك لأنسه به يوم الوحشة في القبور حين لا أنيس له ولا ما يفرح به سواه، فهذا مقصود الاعتكاف الأعظم[٢].

والاعتكاف عبادة يخلو فيها العبد بخالقه ويقطع العلائق عما سواه، فيستحب للمعتكف أن يتفرغ للعبادة، فيكثر من الصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن والتوبة والاستغفار ونحو ذلك من الطاعات التي تقربه إلى الله تعالى.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- هل الاعتكاف سنة أو واجب؟

٢- لماذا شرع الاعتكاف؟

٣- ماذا يستحب للمعتكف؟



(١) المغني (٤/ ٤٥٦).

(٢) زاد المعاد (٢/ ١٠٦-١٠٧) باختصار.

الدرس العشرون

الاعتكاف رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد.

فاستكمالاً للحديث عن الاعتكاف،

فإن أفضل أوقات الاعتكاف العشر الأواخر من رمضان لحديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّىٰ تَوَفَّاهُ اللهُ [(٣)]، ومن نوى اعتكاف العشر الأواخر من رمضان فالصحيح أنه يدخل معتكفه قبيل غروب شمس ليلة الحادي والعشرين حتى يستوعب ليلة الحادي والعشرين، وينتهي بغروب شمس آخر يوم من رمضان، وهذا رأي جمهور أهل العلم[(٤)].

قال ابن القيم رحمه الله: وقد كان هديه ﷺ في الاعتكاف أكمل هدي وأيسره، فكان يضرب له خباء مثل هيئة الخيمة، فيمكث فيه غير أوقات الصلاة حتى تتم له الخلوة عن الناس، وكان ذلك في المسجد، فروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فكنت أضرب له خباء فيصلي الصبح ثم يدخله[(٥)].

---

(٣) صحيح البخاري برقم (٢٠٢٦) وصحيح مسلم برقم (١١٧٢).
(٤) المغني (٤/ ٤٨٩).
(٥) صحيح البخاري برقم (٢٠٣٣)، وصحيح مسلم برقم (١١٧٣).

"وكان دائم المكث في المسجد لا يخرج منه إلا لحاجة الإنسان[١] فروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: وإن كان رسول الله ﷺ لَيُدْخِلُ عَلَيَّ رأسَهُ وهو في المسجد فَأُرَجِّلُهُ[٢]، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفاً[٣].

وكان بعض أزواجه تزوره وهو معتكف، فإذا قامت تذهب قام معها يقلبها[٤] وكان ذلك ليلاً[٥]. وكل ذلك كان يفعله ﷺ تحصيلاً لمقصود الاعتكاف وروحه، عكس ما يفعله الجهال من اتخاذ المعتكف موضع عشرة ومجلبة للزائرين وأخذهم بأطراف الحديث بينهم، فهذا لون والاعتكاف النبوي المحمدي لون والله الموفق[٦]".

اللهم تقبل منا صيامنا وقيامنا، واجعلنا ممن يُوَفَّق لقيام ليلة القدر فغفرت له ما تقدم من ذنبه، اللهم اجعلنا من المقبولين ومن عتقائك من النار.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هو أفضل أوقات الاعتكاف؟

٢- متى يبدأ دخول المعتكف إلى المسجد؟

٣- اذكر جوانب من هديه ﷺ في الاعتكاف.

---

(١) فسرها الزهري بالبول والغائط.

(٢) يعني أسرحه وأجمله.

(٣) صحيح البخاري برقم(٢٠٢٩) وصحيح مسلم برقم (٢٩٧).

(٤) أي: يردها إلى منزلها.

(٥) صحيح البخاري برقم (٢٠٣٥) وصحيح مسلم برقم (٢١٧٥) من حديث صفية رضي الله عنها.

(٦) زاد المعاد (٢/١٠٨-١١٠) باختصار وتصرف.

الدرس الحادي والعشرون

غزوة بدر الكبرى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد.

كان يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة، يوم بدر الأغر، اليوم الذي دارت فيه رحى الحرب بين حزب الله وحزب الشيطان، وكان أصل خروج النبي ﷺ وأصحابه أنهم يتعرضون لعير خرجت مع أبي سفيان بن حرب لقريش إلى الشام، قافلة كبيرة، فلما سمع برجوعها من الشام ندب النبي ﷺ الناس، فخرج معه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً معهم سبعون بعيراً يعتقبون عليها ويحملون عليها متاعهم، فسمعت بخبرهم قريش، فخرجوا لمنع عيرهم في عدد كثير، وعدة وافرة من السلاح والخيل والرجال، بلغ عددهم قريباً من الألف، فوعد الله المؤمنين إحدى الطائفتين إما أن يظفروا بالعير، أو بالنفير أي الجيش، فاحبوا العير لقلة ذات يد المسلمين، ولأنها غير ذات الشوكة، ولكن الله أحب لهم، وأراد أمراً أعلى مما أحبوا، أراد أن يظفروا بالنفير الذي خرج فيه كبراء المشركين وصناديدهم، قال تعالى: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ٥ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ٦ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧﴾ [سورة الأنفال، الآية رقم: ٥-٨].

ونصر الله نبيه في هذه الغزوة المباركة، وفرق الله بين الحق والباطل، فخذل الكفر وأهله، وقَتل فيها صناديد قريش ومجرميها، وكانت البوابة الأولى لغزوات

متتابعة أدت في النهاية للفتح الكبير فتح مكة، قال تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾[سورة الإسراء، الآية رقم: ٨١]، وقد حصلت فيها الكثير من المعجزات والكرامات أكتفي باثنين منها.

أولاً: نزول المطر عليهم ليلاً بالقدر الذي يحتاجونه من غير زيادة ولا نقصان روى الإمام أحمد في مسنده من حديث علي رضي الله عنه وهو يحدث عن ليلة بدر قال: أصابنا من الليل طش من مطر، فانطلقنا تحت الشجر والحجف -أي الترس- نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله يدعو ربه[١].

قال ابن القيم رحمه الله: «أنزل الله عز وجل في تلك الليلة مطراً واحداً، فكان على المشركين وابلاً شديداً منعهم من التقدم، وكان على المسلمين طلاً طهرهم به، وأذهب عنهم رجز[٢] الشيطان، ووطّأ به الأرض، وصلّب الرمل، وثبّت الأقدام ومهّد به المنزل[٣].

ثانياً: سماع المشركين كلام النبي ﷺ وخطابه وهم أموات في القليب، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي طلحة رضي الله عنه: **«أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ[٤] مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ، خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَىٰ قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ثُمَّ مَشَىٰ وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: مَا نُرَىٰ يَنْطَلِقُ إِلا لِبَعْضِ**

---

(١) (٢/ ٢٦٠) برقم ٩٤٨ وقال محققوه إسناده صحيح.

(٢) رجز الشيطان: أي وسوسته.

(٣) زاد المعاد (٣/ ١٧٥).

(٤) الأطواء: جمع طوي وهو البئر التي طويت وبُنيت بالحجارة، لتثبت ولا تنهار، فتح الباري (٧/ ٣٠٢).

حَاجَتِهِ، حَتَّىٰ قَامَ عَلَىٰ شَفَةِ الرَّكِيِّ[(١)]، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ: «أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لا أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ»، قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا»[(٢)] [(٣)].

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك غفور رحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- في أي يوم كانت غزوة بدر الكبرى؟

٢- كم كان عدد المسلمين والمشركين في غزوة بدر؟

٣- اذكر بعضاً من المعجزات والكرامات التي حصلت للمسلمين في غزوة بدر.

٤- كم كان عدد المشركين الذين خاطبهم النبي ﷺ وهم في القليب أموات؟

٥- لماذا كان هذا المطر الذي أنزله الله على المسلمين ليلة بدر سبباً في انتصارهم؟

---

(١) أي طرف البئر، الفتح (٧/ ٣٠٢).

(٢) صحيح البخاري برقم ٣٩٧٩ وصحيح مسلم برقم ٢٨٧٥.

(٣) انظر: رسالة المؤلف حدث غير مجرى التاريخ.

الدرس الثاني والعشرون

التحذير من الغفلة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد.

فمن الصفات المذمومة التي ذمها الله ورسوله: الغفلة، قال تعالى عن الكفار: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْآخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ۝٧﴾ [سورة الروم، الآية رقم: ٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝٨﴾ [سورة يونس، الآية رقم: ٧-٨].

قد يقول قائل: ما هي أسباب الغفلة حتىٰ يجتنبها المؤمن؟

أقول: إن من هذه الأسباب:

أولاً: الانقطاع الكثير عن زيارة القبور، وتذكر الموت والدار الآخرة: قال تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ [سورة التكاثر، الآية رقم: ١-٢].

قال ابن كثير رحمه الله: «أشغلكم حب الدنيا ونعيمها وزهرتها عن طلب الآخرة وابتغائها وتمادى بكم ذلك حتى جاءكم الموت وزرتم المقابر وصرتم من أهلها، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ۝١٨٥﴾ [سورة آل عمران، الآية رقم: ١٨٥]»[(١)].

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٤٤٢).

روى الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ** - يَعْنِي الْمَوْتَ -»(١). وروى مسلم في صحيحه وابن ماجه في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ**»(٢).

ثانيًا: الانقطاع عن بيوت الله وهجر صلاة الجماعة وقراءة القرآن، قال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ ﴾ [سورة النور، الآية رقم: **٣٦-٣٧**].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [الفرقان: **٣٠**]. روى ابن خزيمة في صحيحه، والحاكم في المستدرك من حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ**»(٣). والمراد بهذا الحديث صلاة الليل وتعاهد القرآن حتى لا يكون من الغافلين.

الخلاصة: أن من أراد أن ينجو من الغفلة: فعليه تجنب الأسباب السابقة، والإكثار من ذكر الله؛ حتى يكون من الذاكرين، ومن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

اللهم أيقظ قلوبنا من الغفلة، اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاك اللهم توفنا وأنت راض عنا غير غضبان.

---

(١) برقم ٢٣٠٧ وقال هذا حديث حسن صحيح غريب، وصححه الألباني-رحمه الله- في صحيح سنن الترمذي (٢/ ٢٦٦) برقم ١٨٧٧.

(٢) صحيح مسلم برقم ٩٧٦ وابن ماجه برقم ١٥٦٩ واللفظ له.

(٣) صحيح ابن خزيمة (٢/ ١٨١) برقم ٤٨٣ والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٥٧) برقم ٢٠٨٥ واللفظ له وصححه الألباني–رحمه الله- في السلسلة الصحيحة (٢/ ٢٤٥) برقم ٦٤٢.



والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- اذكر النصوص الشرعية التي تنهى عن الغفلة.

٢- هل تشرع زيارة القبور؟

٣- اذكر اثنين من أسباب الغفلة مع الدليل.

الدرس الثالث والعشرون

معركة شقحب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد.

كانت معركة شقحب[١] أو معركة مرج الصفر من المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي وكانت في شهر رمضان شهر الانتصارات والفتوحات العظيمة وكانت المعركة بين المماليك بقيادة الناصر محمد بن قلاوون سلطان مصر والشام والمغول بقيادة (قطلوشاه) نائب وقائد محمود غازان إلخان مغول فارس.

أصبح الناس في يوم السبت الثاني من شهر رمضان سنة (٧٠٢)هـ على ما كانوا عليه من شدة الحال وضيق الأمر، فرأوا من المآذن سواداً وغبرة من ناحية العسكر والعدو فغلب على الظنون أن الوقعة في هذا اليوم، فابتهلوا إلى الله عز وجل بالدعاء في الجامع والبلد وطلع النساء والصغار على الأسطحة وكشفوا رؤوسهم وضج البلد ضجة عظيمة، ووقع في ذلك الوقت مطر عظيم غزير، ثم سكن الناس، فلما كان بعد الظهر قرئت بطاقة بالجامع تتضمن أن في الساعة الثانية من نهار يوم السبت هذا اجتمعت الجيوش الشامية والمصرية مع السلطان في مرج الصفر وفيها طلب الدعاء من الناس والأمر بحفظ القلعة على الأسوار فدعا الناس في المآذن والبلد، وانقضى النهار وكان يوماً مزعجاً هائلاً وفي يوم الأحد بدأ القتال واستمر إلى يوم الاثنين، وكان لشيخ الإسلام ابن تيمية دور كبير في حث الناس على الجهاد وجمع الكلمة بين الشام ومصر وتوحيد الصف ضد العدو ولما

---

(١) (شقحب) موضع قرب دمشق وهي قرية صغيرة قبلي دمشق على تخوم أرض حوران تبعد عن دمشق (٣٧) كيلو متراً تقريبا.

اصطفت العساكر والتحم الفريقان ثبت السلطان محمد بن قلاوون ثباتاً عظيماً وأمر بجواده فقُيِّد حتى لا يهرب، وبايع الله تعالى في ذلك الوقت وجرت خطوب عظيمة، وقتل جمع من سادات الأمراء من المسلمين، ثم نزل النصر على المسلمين قريبا من العصر يومئذ، واستظهر المسلمون عليهم، ولله الحمد والمنة، فلما جاء الليل لجأ التتر إلى اقتحام التلول والجبال والآكام، فأحاط بهم المسلمون يحرسونهم من الهرب، ويرمونهم عن قوس واحدة إلى وقت الفجر، فقتلوا منهم ما لا يعلم عدده إلا الله عز وجل، وجعلوا يجيئون بهم في الحبال فتضرب أعناقهم، وصدق الله إذ يقول: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ﴾ [سورة الأنفال، الآية رقم: ١٧][1].

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك يا ذا الجلال، اللهم انصر من نصر الدين، ورد كيد الكائدين، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- كانت معركة شقحب من المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي، فمتى كانت هذه المعركة؟

٢- هل كان لشيخ الإسلام ابن تيمية دور في هذه المعركة؟ وما هو هذا الدور؟

٣- اذكر أسباب النصر التي اجتمعت للمسلمين في هذه المعركة وكان لها دور في انتصار المسلمين.



---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (١٨-٢٦-٢٩) باختصار.

الدرس الرابع والعشرون

صفة الجنة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد.

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ٢٥].

الجنة نعيمها يفوق الوصف، ويقصر دونه الخيال ليس لنعيمها نظير فيما يعلمه أهل الدنيا، كما قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَيْسَ فِي الجَنَّةِ مِمَّا فِي الدُّنْيَا إِلَّا الأَسْمَاءُ(١)، هِيَ وَاللهِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَنَهَرٌ مُطَّرِدٌ، وَفَاكِهَةٌ نَضِيجَةٌ، وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ، وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ فِي مَقَامٍ أَبَدًا، فِي دُورٍ عَالِيَةٍ سَلِيمَةٍ بَهِيَّةٍ. وَلَمَّا سُئِلَ ﷺ عَنْ صِفَةِ بِنَائِهَا، قَالَ: **«لَبِنَةٌ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ فِضَّةٍ، وَمِلَاطُهَا(٢) الْمِسْكُ الأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلْهَا يَنْعَمْ لا يَبْؤُسُ، وَيَخْلُدُ لا يَمُوتُ، وَلا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلا يَفْنَى شَبَابُهُ»**(٣).

---

(١) الزهد لهناد بن السري (١/ ٤٩)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم ٣٧٦٩.

(٢) الملاط: المادة التي توضع بين اللبنتين.

(٣) مسند الإمام أحمد (١٣/ ٤١٠) برقم ٨٠٤٣ من حديث أبي هريرة وقال محققوه= =حديث

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [سورة الإنسان، رقم الآية: ٢٠]. وما أخفاه الله عنَّا من نعيم الجنة عظيم لا تدركه العقول والأفكار، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**قَالَ اللهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَؤوا إِنْ شِئْتُمْ:** ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة السجدة، الآية رقم: ١٧]»[(١)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «والجنة ليس فيها شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار، لكن تعرف البكرة والعشية بنور يظهر من قبل العرش»[(٢)].

والجنة درجات بعضها فوق بعض وأهلها متفاضلون بحسب منازلهم، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ ﴾ [سورة طه، الآية رقم: ٧٥]. وقال تعالى: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الإسراء، الآية رقم: ٢١].

أما رؤية المؤمنين لربهم في الجنة ورضاه عنهم، فإن ذلك أفضل النعم التي يكرم الله بها أهل الجنة، روى مسلم في صحيحه من حديث صهيب الرومي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ عزَّ وجلَّ**»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [سورة يونس، الآية رقم: ٢٦][(٣)].

صحيح بطرقه وشواهده.

(١) صحيح البخاري برقم ٣٢٤٤ وصحيح مسلم برقم ٢٨٢٤.

(٢) الفتاوى (٤/ ٣١٢).

(٣) برقم ١٨١.

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لا نَرْضَىٰ يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ! فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بعْدَهُ أَبَدًا**»(١).

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- هل الجنة درجات متفاوتة أو هي درجة واحدة ؟ مع ذكر الدليل.

٢- ما هو أعظم نعيم لأهل الجنة؟

٣- ما الدليل على رؤية المؤمنين لربهم في الجنة؟

---

(١) صحيح البخاري برقم(٧٥١٨) وصحيح مسلم برقم (٢٨٥٩)

الدرس الخامس والعشرون

صفة النار

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [سورة التحريم، الآية رقم: ٦].

قوله تعالى : ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ أي: حطبها الذي يلقى فيها جثث بني آدم، (والحجارة) قال ابن مسعود رضي الله عنه :هي حجارة من الكبريت الأسود ، وهو غاية ما يكون في الحرارة[(١)]، وأما حرها فلو سيرت به جبال الدنيا لذابت.

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا، مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ» قَالُوا: وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا**»[(٢)].

وجهنم عظيمة مخيفة، يؤتى بها تُجَرُّ في عرصات القيامة لها زفير وشهيق يراها الناس عيانا بأبصارهم، قال تعالى: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣﴾ [سورة الفجر، الآية رقم: **٢٣**].

روى مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**يُؤْتَى**

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٥٩).

(٢) صحيح البخاري برقم (٣٢٦٥)، وصحيح مسلم برقم ٢٥٤٣.

بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا»(١).

وجهنم قعرها بعيد جدًّا، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً(٢) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قَالَ: قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا**(٣) **فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَى قعْرِهَا**»(٤).

والعصاة في النار على دركات، روى مسلم في صحيحه من حديث سمرة ابن جندب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال عن النار: «**مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَىٰ حُجْزَتِهِ**(٥)**،وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَىٰ تُرْقُوَتِهِ**»(٦)(٧).

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يومَ القِيامة لَرَجُلٌ تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قدمَيْهِ جمرتانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ**»(٨). وفي رواية: «**مَا يَرَىٰ أَنَّ أَحَدًا أَشَدَّ مِنْهُ عَذَابًا وَإِنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا**»(٩)، والنار دركات كما أن الجنة درجات، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ [سورة النساء، الآية رقم: ١٤٥].

وأما مكانها، فقد قال بعض أهل العلم أنه في سجين في الأرض السفلى، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾﴾ [سورة المطففين الآية رقم :٧] وهي

---

(١) برقم ٢٨٤٢.
(٢) وجبةً: هي السقطة من علو إلى أسفل بصوت مزعج كصوت الهدم.
(٣) خريفًا: أي عامًا.
(٤) برقم ٢٨٤٤.
(٥) الحجزة: مقعد الإزار.
(٦) الترقوة: العظم الذي عند ثغرة النحر وللإنسان ترقوتان جانبي النحر.
(٧) برقم ٢٨٤٥
(٨) صحيح البخاري برقم ٦٥٦٢ وصحيح مسلم برقم ٢١٣ واللفظ له.
(٩) صحيح مسلم برقم ٢١٣.

موجودة الآن وكل يوم تسجر ويزاد في حرها وذلك عند زوال الشمس كما ثبت ذلك في الأحاديث [١].

وبعدما عرف المؤمن ما أعد الله للكفرة والعصاة من العذاب والنكال، وما أعده كذلك للمؤمنين المتقين من الكرامة والنعيم، فإنه يجب عليه أن يسعى لفكاك نفسه من النار، قال ﷺ: «**اتقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ** [٢] **تَمْرَةٍ**» [٣].

اللهم أجرنا من النار، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- كم ضُعّفت نار الآخرة على نار الدنيا؟

٢- هل النار دركات؟ مع ذكر الدليل.

٣- من هم أشد الناس عذاباً في النار؟

٤- كم عدد أبواب جهنم أعاذنا الله منها؟

---

(١) دروس للصائمين للشيخ محمد الشرافي ص٦١ - ٦٣.

(٢) أي نصف تمرة.

(٣) جزء من حديث في صحيح مسلم برقم (١٠١٦) من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه

الدرس السادس والعشرون

زكاة الفطر رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فمن العبادات التي أوجبها الله على المسلمين في ختام هذا الشهر المبارك زكاة الفطر، وقد شرعها الله للصائمين تطهيرًا للنفس من أدران الشح، وتطهيرًا للصائم مما قد يؤثر فيه، وينقص ثوابه من اللغو والرفث، ومواساة للفقراء والمساكين، وإظهارًا لشكر نعمة الله تعالى على العبد بإتمام صيام شهر رمضان وقيامه، وفعل ما تيسر من الأعمال الصالحة فيه.

روى أبو داود في سننه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: **فَرَضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلمَسَاكِيْنِ**[(١)]. وتجب زكاة الفطر على كل مسلم ذكرًا كان أو أنثى حرًا كان أو عبدًا، إذا ملك المسلم صاعًا زائدًا عن حاجته وأهل بيته في يوم العيد وليلته.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: فَرَضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ «**زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَىٰ الْعَبْدِ، وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ، وَالأُنْثَىٰ، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّىٰ قَبْلَ خُرُوجِ**

(١) قطعة من حديث في سنن أبي داود برقم (١٦٠٩)، وحسنه الشيخ الألباني –رحمه الله– في صحيح سنن أبي داود (١/ ٣٠٣) برقم (١٤٢٠).

النَّاسِ إِلَىٰ الصَّلاَةِ»[(١)]. ولا يجب إخراجها عن الجنين الذي في بطن أمه، فإن أخرجها عنه كان ذلك تطوّعًا وله أجر.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: **«كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ»**[(٢)]، وفي رواية عنه: **«وَكَانَ طَعَامَنَا الشَّعِيرُ وَالزَّبِيبُ وَالأَقِطُ وَالتَّمْرُ»**[(٣)].

وينبغي للمسلم أن يخرج أطيب هذه الأصناف وأنفعها للفقراء والمساكين فلا يخرج الرديء.

قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٩٢﴾﴾ [سورة آل عمران، الآية رقم: ٩٢].

وذهب بعض أهل العلم أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله إلى أنه يجزئ عن المسلم أن يخرج زكاة الفطر من غير الأصناف المذكورة في حديث أبي سعيد الخدري، ما دامت هذه الأصناف من جنس ما يقتات به أهل البلد مثل الأرز وغيره[(٤)].

ومقدار الصاع الوارد في زكاة الفطر: أربعة أمداد، وهو ما يساوي ثلاثة كيلو تقريباً، وهذا ما تفتي به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء[(٥)].

اللهم إنا نسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

---

(١) صحيح البخاري برقم (١٥٠٣)، وصحيح مسلم برقم (٩٨٤).
(٢) صحيح البخاري برقم (١٥٠٨)، وصحيح مسلم برقم (٩٨٥).
(٣) صحيح البخاري برقم (١٥١٠).
(٤) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٥/ ٦٨-٦٩).
(٥) فتاوى اللجنة (٩/ ٣٧١) برقم (١٢٥٧٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- على من تجب زكاة الفطر ؟ ولماذا شرعت؟

٢- ما هي أصناف الأطعمة التي تخرج منها زكاة الفطر؟ وهل يجوز إخراجها من غير الأصناف التي ذكرت في حديث أبي سعيد الخدري؟

٣- ما مقدار زكاة الفطر؟



الدرس السابع والعشرون

زكاة الفطر رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

ولإخراج زكاة الفطر وقتان:

الأول: وقت يبدأ من غروب الشمس ليلة العيد وينتهي بصلاة العيد ، وأفضله ما بين صلاة الفجر وصلاة العيد.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (**فَرَضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ**....) الحديث وفيه قَالَ: وَأَمَرَ بِهَا أَن تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوْجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةَ[1].

الثاني: قبل العيد بيوم أو يومين، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يُعْطِيهَا الَّذِيْنَ يَقْبَلُوْنَهَا، وَكَانُوْا يُعْطُوْن قَبْلَ الفِطْرِ بِيَوْمٍ أَو يَوْمَيْنِ[2].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ ،فَمَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ**»[3].

قال شيخ الإِسلام ابن تيمية رحمه الله: إن أخَّرها بعد صلاة العيد فهي قضاء، ولا

---

(١) صحيح البخاري برقم (١٥٠٣)، وصحيح مسلم برقم (٩٨٦).

(٢) صحيح البخاري برقم (١٥١١).

(٣) سنن أبي داود برقم (١٦٠٩)، وحسنه الألباني –رحمه الله- في صحيح سنن أبي داود (١/ ٣٠٣) برقم (١٤٢٠).

تسقط بخروج الوقت، وهو يأثم بذلك[١].

وتعطى هذه الزكاة للفقراء والمساكين، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «**طُعمَةً لِلمَسَاكِينِ**»، ويجوز أن تعطي الجماعة أو أهل بيت زكاتهم لمسكين واحد، وأن تُقْسَمَ صدقة الواحد على أكثر من مسكين للحاجة لذلك، ويرى بعض أهل العلم أن زكاة الفطر لا تخرج نقوداً؛ لنص النبي ﷺ على أنواع الأطعمة مع وجود قيمتها، فلو كانت القيمة مجزئة لبين ذلك النبي ﷺ، فإنَّه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة، ولا يعلم أن أحدًا من أصحاب النبي ﷺ أخرج زكاة الفطر نقودًا مع إمكان ذلك في زمانهم، وأيضًا إخراج القيمة يؤدِّي إلى خفاء هذه الشعيرة العظيمة وجهل الناس بأحكامها[٢].

والأصل أن الشخص يدفع زكاة فطره لفقراء البلد الذي يدركه عيد الفطر وهو فيه، ويجوز نقلها إلى بلد آخر فيه فقراء أشد من البلد الذي فيه المزكي[٣].

اللهم بارك لنا في أموالنا وأوقاتنا واجعلنا مباركين أينما كنا، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر أوقات إخراج زكاة الفطر، وما هو أفضل وقت لإخراجها؟

٢- من هي الفئة التي تُعطى زكاة الفطر؟

٣- هل يجوز إخراج زكاة الفطر نقوداً؟



---

(١) انظر جامع الفقه لابن القيم (٣/ ٦٩)، والشرح الممتع للشيخ ابن عثيمين (٦/ ١٧٣).

(٢) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٩/ ٣٨٤) برقم (٢٦٧٥) بتصرف، وفتاوى الشيخ ابن عثيمين (١٨/ ٢٨٤) بتصرف.

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة (٩/ ٣٦٩) برقم (٦٣٦٤).

الدرس الثامن والعشرون

سنن العيد رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فنسأل الله كما بلغنا رمضان وأعاننا على صيامه وقيامه أن يتقبَّله منا، إنَّه جواد كريم، وبعد:

فمن الأُمور التي ينبغي التذكير بها: أحكام صلاة العيد، وما يفعله المسلم في يوم العيد وليلته من السنن الثابتة عن النبي ﷺ؛ فمن ذلك:

١- ينبغي للمسلم أن يحرص يوم العيد على الاغتسال والطيب، فقد استحبه طائفة من أهل العلم، وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما: **أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ إِلَىٰ الصَّلاَةِ**[(١)]، واستحب بعض أهل العلم إزالة شعر الإبطين، وتقليم الأظافر، وما يتبع ذلك؛ لأن ذلك من تمام الزينة، ويُسنّ أن يلبس أحسن ما يجد من الثياب.

فقد ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما: **أَنَّهُ كَانَ يَلبَسُ أَحسَنَ ثِيَابِهِ فِي العِيدَين**[(٢)].

قال البخاري رحمه الله في كتابِ العيدَيْنِ: بابٌ في العِيدَينِ والتجمُّل فيهما، وساق بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما قال: وَجَدَ عُمَرُ حُلَّةً تُباعُ في السُّوقِ فَأَخَذَهَا فَأَتَى بها رسولَ الله ﷺ، فقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْتَعْ هَذِهِ فتَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوَفْدِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ**. . .) ، الحديث[(٣)].

---

(١) موطأ مالك (ص١١٥)، وقال محققه: أثر صحيح.

(٢) سنن البيهقي (٣/ ٢٨١).

(٣) جزءٌ من حديث في صحيح البخاري برقم ٩٤٨، ورواه مسلم في صحيحه برقم ٢٠٦٨.

٢- يُستحب قبل خروجه إلى الصلاة في عيد الفطر أن يأكل تمرات وترًا، والوتر إما أن يكون ثلاثًا، أو خمسًا، أو سبعًا.

روى البخاري في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه قال: **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ يَغْدُو يوْمَ الْفِطْرِ حَتَّىٰ يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ، وَيَأْكُلَهُنَّ وِترًا**(١).

٣- من السنة أن يذهب لصلاة العيد من طريق ويرجع من آخر، روى البخاري في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه قال: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ**(٢).

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الأحزاب، الآية رقم: ٢١].

٤- السنة أن تكون الصلاة في مصلى العيد وليس المسجد، وهذا هو المعروف من فعله ﷺ، ومواظبته.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: **كَانَ رَسُولُ** الله ﷺ **يَخْرُجُ يومَ الفِطرِ والأضحَىٰ إِلىٰ المُصَلَّىٰ**. (٣)

٥- لم يثبت عن النبي ﷺ أنه صلى قبل العيد أو بعده نافلة في المصلى، روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْفِطْرِ، فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلاَ بَعْدَهَا**(٤). لكن إذا كانت الصلاة في المسجد فإنَّه يصلي تحية المسجد ركعتين.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٩٥٣).
(٢) صحيح البخاري برقم (٩٨٦).
(٣) صحيح البخاري برقم (٩٥٦) وصحيح مسلم برقم (٨٨٩).
(٤) صحيح البخاري برقم (٩٨٩).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- اذكر بعضاً من سنن العيد.

٢- هل يأكل المسلم التمرات قبل خروجه لصلاة العيد وتراً أم شفعاً؟

٣- هل كان النبي ﷺ يصلي نافلة قبل صلاة العيد أو بعدها؟

الدرس التاسع والعشرون

سنن العيد رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

١- إذا رجع إلى بيته يُسنّ أن يصلي ركعتين؛ روى ابن ماجه في سننه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعِيدِ شَيْئًا، فَإِذَا رَجَعَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ**[(١)].

٢- يستحب التكبير من غروب شمس ليلة العيد، وأوجبه بعض أهل العلم لقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٥]. ويكبر أيضاً من حين خروجه من بيته حتى يأتي الإمام إلى المصلى.

وجاء عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ لِلْعِيدَيْنِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَيُكَبِّرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمُصَلَّى، وَيُكَبِّرُ حَتَّى يَأْتِيَ الإِمَامُ[(٢)]، وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ

(١) سنن ابن ماجه برقم (١٢٩٣) وحسنه الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (٢/ ٤٧٦). وانظر إرواء الغليل (٣/ ١٢٥) للشيخ الألباني رحمه الله.

(٢) سنن الدارقطني (٢/ ٤٤) رقم (٤)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في إرواء الغليل برقم (٦٥٠).

أَكْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ وَلله الْحَمْدُ[١]، وَيُستَحَبُّ التَّكبِيرُ فِي المَسَاجِدِ وَالمَنَازِلِ وَالطُّرُقِ.

٣- ذهب جمعٌ من أهلِ العلم إلى أن صلاة العيد واجبةٌ على الرجال والنساء، وذهب آخرون إلى أنها سنة مؤكدة ودليل الوجوب حديث أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها: **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِهَا الْعَوَاتِقَ**؛ أي البالغات والحُيَّض؛ **وَأَمَرَ الحُيَّضَ أَن يَعْتَزِلْنَ المُصَلَّىٰ، وَيَشْهَدْنَ الْخَيرَ وَدَعْوَةَ الْمُسلِمِينَ**[٢].

٤- التهنئة بالعيد، فقد نُقل عن بعض الصحابة أنهم كانوا يقولون في العيد: تقبَّل الله منا ومنكم، ذكر ذلك شيخ الإِسلام ابن تيمية رحمه الله[٣]، والحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله[٤].

اللهم أعد علينا رمضان أعواماً عديدة، وأزمنة مديدة ونحن في صحة وعافية، اللهم اجعلنا فيه من المقبولين ومن عتقائك من النار، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- هل يشرع للمسلم إذا رجع من صلاة العيد أن يصلي نافلة في بيته؟

٢- متى يبدأ التكبير لصلاة العيد ومتى ينتهي؟

٣- هل تجب صلاة العيد على النساء؟

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ١٦٧)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في إرواء الغليل (٣/ ١٢٥).

(٢) صحيح البخاري برقم (٩٨٠)، وصحيح مسلم برقم (٨٩٠).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٤/ ٢٥٣).

(٤) فتح الباري (٢/ ٤٤٦)، وانظر تمام المنة (ص٣٥٤-٣٥٦) للشيخ الألباني رحمه الله.

الدرس الثلاثون

المواظبة على العبادة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

إن مطالبة النفس بأن تؤدي في غير رمضان ما كانت تقوم به في رمضان أمر لا يتيسر لكل أحد؛ لما خص الله به رمضان من تيسير أسباب الطاعة، ودفع الموانع عن العباد، فالنار مغلقة، وأبواب الجنة مفتحة والشياطين مسلسلة، وملائكة الرحمن بالخير صاعدة ونازلة، ومع ذلك فينبغي للمؤمن أن لا يدع العمل الذي كان يعمله في رمضان ولو كان قليلاً، وقد شرع من الصيام والقيام والصدقات، وفعل الخير ما يملأ الأوقات ويجعل العبد موصولاً بربه على الدوام، روى البخاري ومسلم من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن النبي ﷺ قال: «**أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ**»[(١)]؛ بل إن النبي ﷺ كان ينهى أصحابه عن الانقطاع عن العمل الصالح.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبي ﷺ قال: «**يَا عَبْدَ اللهِ، لاَ تَكُنْ مِثْلَ فُلاَنٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ**»[(٢)].

ومن هذه النوافل التي شرعت بعد رمضان: صيام ست من شوال، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي أيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا**

(١) صحيح البخاري برقم (٦٤٦٤)، وصحيح مسلم برقم (٧٨٣).
(٢) صحيح البخاري برقم (١١٥٢)، وصحيح مسلم برقم (١١٥٩).

مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»[١].

ومنها: قيام الليل طوال العام، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ**»[٢].

ومنها: باب الصدقة، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ٢٧٤].

وغير ذلك من أبواب الخير العظيمة التي فتحها الله لعباده على الدوام.

والعبد لا يدري متى يفجؤه الأجل، فالعاقل من تهيأ للقاء ربه، ولم يغره طول الأمل؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾[سورة لقمان، الآية رقم: ٣٣].

وقال تعالى عن أقوام طالت آمالهم، وساءت أعمالهم، وغفلوا عن ذكر ربهم: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ [سورة الحجر، الآية رقم: ٢-٣].

واعلموا عباد الله أن كل حي صائر إلى فناء، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [سورة آل عمران، الآية رقم: ١٨٥].

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان،

---

(١) صحيح مسلم برقم (١١٦٤).

(٢) صحيح مسلم برقم (١١٦٣).

واجعلنا من الراشدين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- اذكر بعض النصوص الشرعية التي تحث على المداومة على العمل الصالح.

٢- اذكر بعض النوافل التي شرعت بعد رمضان.



فضائل أيام

عشرِ ذي الحجة

الدرس الأول

من فضائل أيام عشر ذي الحجة رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإن الخالق لجميع المخلوقات جل وعلا قد فضل بعضها على بعض، واختار منها ما شاء، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [سورة القصص، الآية رقم: ٦٨].

ومن هذه الأزمنة الفاضلة، التي فضلها الله على غيرها: أيام عشر ذي الحجة، قال تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾﴾ [سورة الفجر، الآية رقم: ١-٢]. والإقسام بالشيء دليل على أهميته وعظمته، قال ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف: «إنها عشر ذي الحجة»، قال ابن كثير رحمه الله: «وهو الصحيح»(١).

قال تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الحج، الآية رقم: ٢٨].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «الأَيَّامُ المعلوماتُ أيامُ عشرِ ذِي الحِجّة»(٢).

ومن فضائلها: أنها فاتحة شهر ذي الحجة الذي هو خاتمة الأشهر المعلومات أشهر الحج التي قال الله فيها: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ

---

(١) تفسير ابن كثير (١٤/ ٣٣٨).

(٢) صحيح البخاري، باب فضل العمل في أيام التشريق.

وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّۗ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٩٧] وهي شوال، وذو القعدة وعشر من ذي الحجة[(١)].

وقد أخبر النبي ﷺ أنها أفضل الأيام، وأن العمل الصالح فيها أعظم من غيرها، روى البخاري في صحيحه والترمذي في سننه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ الْعَشْرِ**»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «**وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**»[(٢)].

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللهِ، وَلاَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ، مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ التَّهْلِيلَ وَالتَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ**»[(٣)].

اللهم اهدنا وسددنا، وألهمنا رشدنا، وتوفنا وأنت راض عنا يا أرحم الراحمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- اذكر الآيات التي وردت في فضل أيام عشر ذي الحجة.

٢- ما المراد بالأيام المعلومات؟

٣- اذكر الأحاديث التي وردت في فضل أيام عشر ذي الحجة.



(١) مختصر لطائف المعارف للحافظ ابن رجب ص ٢٠٣، اختصار الشيخ محمد المهنا.

(٢) صحيح البخاري برقم (٩٦٩)، وسنن الترمذي برقم (٧٥٧) واللفظ له.

(٣) (٩/ ٣٢٣-٣٢٤) برقم (٥٤٤٦)، وقال محققوه: حديث صحيح.

الدرس الثاني

من فضائل أيام عشر ذي الحجة رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

روى البزار في مسنده من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا الْعَشْرُ**»[(١)] يعني عشر ذي الحجة.

وروى البيهقي في شعب الإيمان من حديث أنس رضي الله عنه موقوفاً عليه أنه قال: كان يُقال في أيام العشر بكل يوم ألف، ويوم عرفة عشرة آلاف يوم، يعني في الفضل[(٢)].

وروى البيهقي في شعب الإيمان بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الليالي التي أقسم الله عز وجل بهن العشر الأول من ذي الحجة، «**والشفع**» يوم النحر، و «**الوتر**» يوم عرفة[(٣)].

قال ابن حجر رحمه الله: والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة أنها مكان لاجتماع أمهات العبادة فيها، وهي الصلاة، الصيام، الصدقة، الحج، ولا يتأتى

---

(١) كشف الأستار (١١٢٨) وقال الشيخ الألباني رحمه الله صحيح لغيره كما في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٣٢)، برقم (١١٥٠).

(٢) (٦/ ٢٩٤) برقم (٣٤٨٨) وقال محققه د/ عبد العلي عبدالحميد حامد إسناد رجاله موثقون..

(٣) (٦/ ٢٨٢) برقم (٣٤٧٠) وقال محققه إسناده رجاله ثقات.

ذلك في غيرها[١]، وقال ابن رجب رحمه الله: لما كان الله سبحانه وتعالى قد وضع في نفوس المؤمنين حنينًا إلى مشاهدة بيته الحرام، وليس كل أحد قادرًا على مشاهدته في كل عام، فرض على المستطيع الحج مرة واحدة في عمره، وجعل موسم العشر مشتركًا بين السائرين والقاعدين، فمن عجز عن الحج في كل عام قدر في العشر على عمل يعمله في بيته يكون أفضل من الجهاد[٢]. اهـ.

ولا خلاف في تفضيل أيام العشر على بقية أيام السنة، لقوة النصوص في ذلك، والخلاف في الليالي، فقيل: إن ليالي رمضان أفضل، وممن رجح ذلك ابن القيم، فقال: وبهذا التفصيل يزول الاشتباه، ويدل عليه أن ليالي العشر من رمضان، إنما فضلت باعتبار ليلة القدر، وهي من الليالي، وعشر ذي الحجة إنما فضل باعتبار أيامه، إذ فيه يوم النحر، ويوم عرفة، ويوم التروية[٣]. اهـ.

اللهم أصلح أحوالنا وأحوال إخواننا المسلمين وجنبنا الفتن والشرور، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، وثبتنا على دينك حتى نلقاك وأنت راض عنا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- اذكر بعض النصوص الواردة في فضل أيام عشر ذي الحجة.

٢- ما السبب في تفضيل أيام عشر ذي الحجة على غيرها من الأيام؟

٣- هل أيام عشر ذي الحجة أفضل أم العشر الأواخر من رمضان ؟ فصل في ذلك.



---

(١) فتح الباري (٢/ ٤٦٠).

(٢) لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي (ص٣١٠).

(٣) زاد المعاد (١/ ٥٧) بتصرف.

الدرس الثالث

الحج وجوبه وفضائله رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

قال تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ﴾ [سورة الحج، الآية رقم: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [سورة آل عمران، الآية رقم: ٩٧].

وقال سبحانه: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الحج، الآية رقم:٢٧].

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: **«بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَىٰ خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْـحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»**(١).

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال في خطبته: **«أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْـحَجَّ فَحُجُّوا»**(٢).

فهذه الآيات والأحاديث المتقدمة، فيها بيان أن الحج ركن من أركان الإسلام، وفريضة من فرائضه.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٨)، وصحيح مسلم برقم (١٦).

(٢) صحيح مسلم برقم (١٣٣٧).

والقول الراجح من كلام أهل العلم أن الحج يجب على الفور، فمن استطاع الوصول إلى البيت الحرام ولم يحج فهو على خطر عظيم، وما يدريه لعله يأتيه الأجل وهو لم يقض هذه الفريضة العظيمة.

قال عمر رضي الله عنه: من أطاق الحج فلم يحج، فسواء عليه مات يهودياً أو نصرانياً[(١)]

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث الفضل بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ، فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرَضُ الْمَرِيضُ، وَتَضِلُّ الضَّالَّةُ، وَتَعْرِضُ الْحَاجَةُ**» [(٢)]، **وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال« تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ - يَعْنِي: الْفَرِيضَةَ - فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ** » [(٣)].

اللهم إنا نسألك حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر النصوص الشرعية التي تدل على وجوب الحج وفضله.

٢- كم يجب على المسلم أن يحج في عمره؟

٣- هل يجب الحج على الفور أم التراخي؟



---

(١) ابن أبي شيبة (٨/ ٣٣٧) وسنن البيهقي (٩/ ٢٢٧) برقم ٨٧٣٤ مطولًا وقال ابن كثير رحمه الله إسناده صحيح إلى عمر بن الخطاب، تفسير ابن كثير (٣/ ١٢٨).

(٢) مسند الإمام أحمد (٣/ ٣٣٣) برقم ١٨٣٤ وقال محققوه حديث حسن.

(٣) مسند الإمام أحمد (٥/ ٥٨) برقم (٢٨٦٧) وقال محققوه حديث حسن.

الدرس الرابع

الحج وجوبه وفضائله رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

ومن فضائل الحج:

أولاً: أن الحج يهدم ما كان قبله من الذنوب، روى مسلم في صحيحه من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه في قصة إسلامه، وفيها: فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الإِسْلامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: «**مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟!**» قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. قَالَ: «**تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟**» قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قال: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟**»(١).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»(٢).

ثانيًا: أن الحج أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ: سُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ**» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**حَجٌّ مَبْرُورٌ**»(٣).

---

(١) جزء من حديث في صحيح مسلم برقم (١٢١).

(٢) صحيح البخاري برقم (١٥٢١)، وصحيح مسلم برقم (١٣٥٠).

(٣) صحيح البخاري برقم (٢٦)، وصحيح مسلم برقم (٨٣).

ثالثًا: أن النفقة في الحج يضاعف الأجر لصاحبها كما يضاعف أجر المجاهد، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث بُرَيْدَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**النَّفَقَةُ فِي الْـحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ بِسَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ**»(١).

رابعًا: أن الحج إذا كان خالصًا لوجه الله، وموافقًا لسنة النبي ﷺ وكانت نفقته من كسب حلالٍ طيب فجزاؤه الجنة.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أَبِيْ هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْعُمْرَةُ إِلَىٰ الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْـحَجُّ الْمَبْرُوْرُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْـجَنَّةُ**»(٢).

خامسًا: أن الحج والعمرة من أعظم أسباب الغنى.

روى النسائي في سننه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**تَابِعُوا بَيْنَ الْـحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالْذُّنُوْبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْـحَدِيْدِ**»(٣).

سادسًا: أن الصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف صلاة فيما سواه ،كما جاء في الحديث عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: «**الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ**» قَالَ حُسَيْنٌ: فِيمَا سِوَاهُ(٤).

وفضائل الحج ومنافعه الدينية والدنيوية كثيرة جدًّا، وقد أشار الله إليها بقوله: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة

---

(١) مسند الإمام أحمد (٣٨/ ١٠٦) برقم (٢٣٠٠٠) وقال محققوه: حديث حسن لغيره.

(٢) صحيح البخاري برقم (١٧٧٣)، وصحيح مسلم برقم (١٣٤٩).

(٣) سنن النسائي برقم (٢٦٣٠)، وصححه الألباني-رحمه الله- في صحيح سنن النسائي (٢/ ٥٥٨) برقم (٢٤٦٧).

(٤) مسند الإمام أحمد (٢٣/ ٤٦) برقم (١٤٦٩٤) من حديث جابر رضي الله عنه وقال محققوه: إسناده صحيح.

الحج، الآية رقم: ٢٨].

اللهم يسر أمورنا، وأصلح أحوالنا، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ **الأسئلة:**

١- اذكر بعضاً من فضائل الحج.

٢- كم تضاعف نفقة الحج لصاحبها؟

٣- ما هو جزاء الحج المبرور؟



الدرس الخامس

الأعمال الصالحة في أيام عشر ذي الحجة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإن للعمل الصالح في عشر ذي الحجة من الفضل ما ليس له في غيرها، قال النبي ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ العَشْرِ**»، **فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: «**وَلا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**»(١).

وكان السلف الصالح يجتهدون فيها، وكان سعيد بن جبير يجتهد فيها اجتهادًا عظيمًا، حتى ما يكاد يُقدر عليه.

ومن الأعمال الصالحة في أيام العشر:

حج بيت الله الحرام، وهو من أفضل الأعمال والقربات، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [سورة آل عمران، الآية رقم: ٩٧].

روى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «**بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَىٰ خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ،**

(١) صحيح البخاري برقم (٩٦٩)، وسنن الترمذي برقم (٧٥٧) واللفظ له من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وَالْـحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»[(١)].

ومنها: الصيام، ويشرع صيام يوم عرفة لغير الحاج، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ عندما سئل عن صيام يوم عرفة، قال: « **يُكَفِّرُ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ»**[(٢)].

ومنها: الصدقة: قال تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الحج، الآية رقم: ٢٨].

وقال تعالى : ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة الحج آية رقم ٣٦].

روى مسلم في صحيحه من حديث جابرٍ رضي الله عنه: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَاقَ مَعَهُ مِائَةَ بَدَنَةٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَىٰ الْمَنْحَرِ نَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَىٰ عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ مِنْهَا**» أي: ما بقي « **وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ، فَجُعِلَتْ فِي قِدْرٍ، فَطُبِخَتْ فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا، وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا**»[(٣)] وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**كُلُوا وَادَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا**»[(٤)].

ومنها الذكر، قال تعالى : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكرِ اللهِّ أَلَا بِذِكرِ اللهِّ تَطمَئِنُّ القُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الرعد، الآية رقم: ٢٨].

---

(١) صحيح البخاري برقم (٨) وصحيح مسلم برقم (١٦)

(٢) صحيح مسلم برقم (١١٦٢)..

(٣) صحيح مسلم برقم (١٢١٨).

(٤) صحيح مسلم برقم (١٩٧١).

فالذكر عمومًا، والتكبير خصوصًا من شعائر هذه الأيام، قال تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [سورة الحج، الآية رقم: ٢٨].

وتقدم حديث: «**فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ التَّهْلِيلَ وَالتَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ**»، **وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ، يُكَبِّرَانِ، وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا**[(١)].

وكان السلف يحرصون على إحياء هذه الشعيرة في أيام العشر، وصفة التكبير: «**اللهُ أَكبَرُ، اللهُ أَكبَرُ، لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ، اللهُ أَكبَرُ، اللهُ أَكبَرُ وَللهِ الحَمدُ**».

اللهم وفقنا للأعمال الصالحة التي ترضيك عنا، واجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم، وثبتنا على الحق حتى نلقاك وأنت عنا راض.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- اذكر بعضاً من الأعمال الصالحة في أيام عشر ذي الحجة.

٢- ما هو الفضل الوارد فيمن صام يوم عرفة؟

٣- اذكر صفة التكبير الوارد في أيام عشر ذي الحجة.



(١) صحيح البخاري، باب فضل العمل في أيام التشريق، معلقاً مجزوماً به.

الدرس السادس

من فضائل يوم عرفة رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإن يوم عرفة يوم عظيم من أيام الله، يوم تكفر فيه السيئات، وتقال فيه العثرات، وتُجاب فيه الدعوات، ويباهي الله تعالى بالحجاج الملائكة، وهو يوم المغفرة والعتق من النار، وما رؤي الشيطان فيه أحقر من ذلك اليوم، قال تعالى: ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة البروج، الآية رقم: ٣].

روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية: ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ ﴾ قَالَ: الشَّاهِدُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالْمَوْعُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ[(١)].

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [سورة البقرة، الآية رقم: ١٩٨-١٩٩].

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الْحُمْسَ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ

---

(١) (١٣/ ٣٥٢) برقم ٧٩٧٣، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ، أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ ثُم يَقِفَ بِهَا، ثُمَّ يُفِيضُ مِنْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾»[(١)]. وفي رواية: «فَأَنْزَلَ الله عز وجل: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾»[(٢)].

وأما فضائله في السُّنة فهي كثيرة، فمن ذلك أنه يوم المغفرة، وصيامه يكفر سنتين، ويشرع صيامه لغير الحاج روى مسلم في صحيحه من حديث أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَىٰ اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ»[(٣)].

وروى المنذري في كتابه الترغيب والترهيب عن ابن المبارك عن سفيان الثوري عن الزبير بن عدي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: وقف النبي ﷺ بعرفات وكادت الشمس أن تؤوب، فقال: «يَا بِلالُ! أَنْصِتِ لِيَ النَّاسَ»، فَقَالَ: «مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَتَانِي جِبْرِيلُ آنِفًا، فَأَقْرَانِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ، وَقَالَ: إِنَّ اللهَ غَفَرَ لِأَهْلِ عَرَفَاتٍ وَأَهْلِ الْمَشْعَرِ، وَضَمِنَ عَنْهُمُ التَّبِعَات»، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَذَا لَنَا خَاصَّةً؟ قَالَ: «هَذَا لَكُمْ وَلِمَنْ أَتَىٰ مِنْ بَعْدِكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَ عُمَرُ: كَثُرَ والله خَيْرُ الله وَطَابَ[(٤)].

اللهم إنا نسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، ونسألك موجبات رحمتك،

---

(١) صحيح البخاري برقم ٤٥٢٠، وصحيح مسلم برقم ١٢١٩.

(٢) صحيح البخاري برقم ١٦٦٥.

(٣) صحيح مسلم برقم ١١٦٢، وسنن الترمذي برقم ٧٤٩ واللفظ له.

(٤) (٢/ ١٥٧) برقم ١٧٣٧، قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه: إن ثبت سنده إلى ابن المبارك فهو على شرط الصحيح اهـ، نقله السيوطي في اللآلي (٢/ ١٠٤)، قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في تعليقه على صحيح الترغيب والترهيب: وظني أنه لو لم يثبت سنده إلى ابن المبارك ما جزم المؤلف بنسبته إليه كما هو ظاهر، ومع ذلك فله شواهد خرجتها في الصحيحة برقم ١٦٢٤، والله تعالى أعلم (٢/ ٣٣) برقم ١١٥١.

وعزائم مغفرتك، ونسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك ونسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً، ونسألك من خير ما تعلم، ونعوذ بك من شر ما تعلم، ونستغفرك لما لا نعلم إنك أنت علام الغيوب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر فضائل يوم عرفة من كتاب الله تعالى.

٢- اذكر فضائل يوم عرفة من السنة الشريفة.

٣- ما المراد بقوله تعالى ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ ﴾ ؟

الدرس السابع

من فضائل يوم عرفة رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

ومنها: أنه يوم عيد لأهل الإسلام، روى أبو داود في سننه من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنا أَهلَ الإِسْلَامِ**»[(١)].

ومنها: أنه يوم العتق من النار، روى مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ عز وجل فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يومِ عَرَفَةَ**»[(٢)].

ومنها: أن الله يباهي بالحجاج الملائكة، فقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَىٰ عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا**»[(٣)].

---

(١) برقم ٢٤١٩، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله كما في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٤٥٨) برقم (٢١١٤).

(٢) برقم ١٣٤٨.

(٣) (١١/ ٦٦٠) برقم ٧٠٨٩، وقال محققوه: إسناده لا بأس به، وأصله في صحيح مسلم برقم ١٣٤٨.

قال ابن عبد البر رحمه الله: «وهذا يدل على أنهم مغفور لهم؛ لأنه لا يباهي بأهل الخطايا والذنوب إلا من بعد التوبة والغفران»(١).

ومنها: أنه ركن الحج الأعظم، فمن أدركه أدرك الحج ومن فاته الوقوف بعرفة، فقد فاته الحج، فقد روى النسائي في سننه من حديث عبدالرحمن بن يعمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**الْحَجُّ عَرَفَةُ**»(٢). قال ابن حجر رحمه الله: «أي معظم الحج وركنه الأكبر»(٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الحجيج عشية عرفة ينزل على قلوبهم من الإيمان والرحمة والنور والبركة ما لا يمكن التعبير عنه»(٤).

وأفضل الدعاء دعاء ذلك اليوم، قال ابن عبد البر رحمه الله: «دعاء يوم عرفة مجاب كله في الأغلب»(٥).

والدعاء يوم عرفة عظيم المكانة، رفيع الشأن، روى النسائي في سننه من حديث أسامة ابن زيد رضي الله عنه قال: «**كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو فَمَالَتْ بِهِ نَاقَتُهُ، فَسَقَطَ خِطَامُهَا، قَالَ: فَتَنَاوَلَ الْخِطَامَ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ الْأُخْرَىٰ**»(٦).

وأقرب الحجيج عند الله منزلة أكثرهم له ذكرًا، قال ابن القيم رحمه الله: «أفضل

(١) التمهيد (١/ ١٢٠).
(٢) برقم ٣٠١٦، وصححه الشيخ الألباني-رحمه الله- كما في صحيح سنن النسائي (٢/ ٦٣٣) برقم ٢٨٢٢.
(٣) فتح الباري (١١/ ٩٤).
(٤) الفتاوى (٥/ ٣٧٤).
(٥) التمهيد (٦/ ٤١).
(٦) برقم ٣٠١١، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن النسائي (٢/ ٦٣٢)برقم ٢٨١٧.

أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكرًا لله، فأفضل الصوام أكثرهم ذكرًا لله في صومهم، وأفضل المتصدقين أكثرهم ذكرًا لله، وأفضل الحجاج أكثرهم ذكرًا لله عز وجل، وهكذا سائر الأعمال»[١] [٢].

اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت، ربنا اشرح صدورنا، وتول أمرنا، اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ودعوة لا يستجاب لها.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- اذكر بعضاً من فضائل يوم عرفة من السنة.

٢- ما معنى قول النبي ﷺ الحج عرفة؟

٣- هل الدعاء مستجاب في يوم عرفة؟



---

(١) الوابل الصيب ص ١٨١-١٨٢

(٢) انظر كتاب الشيخ د/ صالح العصيمي: أحكام عرفة دراسة فقهية مقارنة والخطب المنبرية للشيخ د/ عبد المحسن القاسم (٢/ ١٨٥-١٨٧)بتصرف.

الدرس الثامن

فضائل الأضحية وشيء من أحكامها رقم (١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فإن من شعائر الإسلام العظيمة التي شرعها الله لعباده وبينها النبي ﷺ الأضحية، وهي ما يذبح في يوم النحر، وأيام التشريق من الإبل، والبقر، والغنم تقربًا إلى الله تعالى، وسميت بذلك لأنها تذبح ضحى بعد صلاة العيد.

وشرعت الأضحية إحياء لسنة خليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، إذ أوحى الله إليه أن يذبح ولده إسماعيل ثم فداه بكبش فذبحه بدلًا عنه، قال تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [سورة الصافات، الآية رقم:١٠٧]. وشكرًا لله على ما سخر لنا من بهيمة الأنعام، قال تعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الحج، الآية رقم:٣٦-٣٧]. وأجمع المسلمون على مشروعيتها لقول الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [سورة الحج، الآية رقم: ٣٤]. فهي مشروعة في جميع الملل.

وفي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ

أقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُما بيَدِه، وسَمَّىٰ وكَبَّرَ، ووَضَعَ رِجْلَه علىٰ صِفاحِهِما »[(١)(٢)].

واختلف العلماء هل هي سنة أو واجبة؟

فذهب بعضهم إلى أنها سنة وقال آخرون بالوجوب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الظاهر وجوبها، فإنها من أعظم شعائر الإسلام، وهي النسك العام في جميع الأمصار، والنسك مقرون بالصلاة في قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة الكوثر، الآية رقم:٢] فأمر بالنحر كما أمر بالصلاة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ [سورة الأنعام، الآية رقم: ١٦٢][(٣)]، واستدلوا بأن النبي ﷺ داوم عليها وضحى عشر سنوات وكان يظهرها على أنها شعيرة من شعائر الإسلام حتى إنه يخرج بأضحيته ويذبحها بالمصلى.

فينبغي للمؤمن أن يحرص عليها ويبادر إلى ذلك خروجاً من خلاف العلماء.

اللهم بارك لنا في أموالنا، وأولادنا وأوقاتنا وزوجاتنا، وفي سائر أمورنا واجعل ما أعطيتنا قوة لنا على طاعتك .

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- اذكر بعضاً من فضائل الأضحية من الكتاب والسنة.

٢- هل الأضحية واجبة أو سنة؟

٣- كم سنة ضحى النبي ﷺ ؟



(١) الأملح ما فيه سواد وبياض والأقرن ما له قرن.

(٢) صحيح البخاري برقم ٥٥٥٣ وصحيح مسلم برقم ١٩٦٦ .

(٣) مجموع الفتاوى (٢٣/ ١٦٢).

الدرس التاسع

فضائل الأضحية وشيء من أحكامها رقم (٢)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

فاستكمالاً للحديث عن الأضحية، فقد ذكر أهل العلم شروطاً للأضحية فمن ذلك:

١-أن تكون من بهيمة الأنعام وهي الإبل والبقر والغنم، لقول الله تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [سورة الحج، الآية رقم: ٢٨].

٢-بلوغ السن المعتبرة شرعاً، لقول النبي ﷺ فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا تَذْبَحُوا إِلا مُسِنَّةً** (١)، **إلا أَنْ يَعْسُرَ عَلَيْكُمْ فَتَذْبَحُوا جَذَعَةً مِنَ الضَّأنِ** (٢)، **فالإبلُ خمسُ سنين، والبقرُ سنتان ، والمعزُ سنةٌ، والضأنُ ستةُ أشهرٍ**»(٣).

٣- يشترط في الإبل والبقر والغنم أن تكون سالمة من العيوب المانعة من الإجزاء فلا يجزيء في الأضحية سوى السليمة من كل نقص في خلقتها، لقوله ﷺ: «**أَرْبَعٌ لا**

---

(١) أي: ثنية.

(٢) برقم ١٩٦٣.

(٣) ذهب بعض أهل العلم في تعريف الجذع إلى أنه ما بلغ من السن ستة أشهر فما فوق، وذهب آخرون إلى أنه العظيم السمين من غير تحديد سن معينة.

تَجُوزُ فِي الأَضَاحِي: الْعَوْرَاءُ بَيِّنٌ عَوَرُهَا[١]**، وَالْمَرِيضَةُ بَيِّنٌ مَرَضُهَا**[٢]**، وَالْعَرْجَاءُ بَيِّنٌ ظَلْعُهَا**[٣]**، وَالْكَسِيرَةُ الَّتِي لا تُنْقِي»**[٤]. أي: لا مخ في عظامها، وهي الهزيلة العجفاء.

٤-أن تكون في وقت الذبح، وهو من بعد صلاة العيد إلى آخر أيام التشريق، فلا تجزئ قبل صلاة العيد، لقوله ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: «**مَنْ ضَحَّى قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ، وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ**»[٥].

وروى مسلم في صحيحه من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر، فقال: «**لا يَذْبَحَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يُصَلِّيَ**»[٦][٧].

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- هل يجوز الأضحية بغير بهيمة الأنعام ؟

٢- هل يجوز أن يضحي المسلم بالضأن وعمره أقل من ستة أشهر؟

٣- اذكر شروط الأضحية.

---

(١) العوراء بين عورها: بحيث تكون منخفسة العين أو جاحظة، أو غير ذلك مما هو ظاهرٌ لمن رآها.

(٢) المريضة بين مرضها: أي المريضة مرضاً ظاهرًا فإن كان المرض أصابها بالهزال والضعف فلا تجوز في الأضحية.

(٣) العرجاء بين ظلعها: التي في رجلها ضلعٌ ظاهر يعيقها من اللحوق بالغنم إلى المرعى.

(٤) سنن أبي داود برقم (٢٨٠٢)، وصححه الألباني-رحمه الله- في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٥٣٩) برقم (٢٤٣١) وابن ماجه برقم (٣١٤٤).

(٥) صحيح البخاري برقم (٥٥٤٦)، وصحيح مسلم برقم (١٩٦٢).

(٦) برقم (١٩٦١).

(٧) ومن أراد التفصيل في أحكام الأضحية فليراجع موسوعة الدرر المنتقاة للمؤلف (٨/ ١٨٧-١٩٨).

الدرس العاشر

من فضائل يوم النحر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد..

العيد هو موسم الفرح والسرور، وأفراح المؤمنين وسرورهم في الدنيا إذا فازوا بإكمال طاعة ربهم وحازوا ثواب أعمالهم بوثوقهم بوعده لهم عليها بفضله ومغفرته، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [سورة يونس، الآية رقم: ٥٨].

لما قدم النبي ﷺ المدينة، كان لهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «**إن الله قد أبدلكم يومين خيراً منهما؛ يوم الفطر والأضحىٰ**» [١]. فأبدل الله هذه الأمة بيومي اللعب واللهو يومي الذكر والشكر والمغفرة والعفو» [٢].

ويوم النحر هو يوم الحج الأكبر وسمي بذلك لكثرة أعمال الحج فيه وهو أفضل أيام الدنيا فروى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن قرط رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « **أَعْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ** »[٣][٤]، وفي رواية «**إنَّ أفضلَ الأيامِ**

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس بن مالك (١٩/ ٦٥) برقم (١٢٠٠٦) وقال محققوه إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٢) مختصر لطائف المعارف للحافظ ابن رجب باختصار للشيخ محمد المهنا (ص٢١٧).

(٣) (٣١/ ٤٢٧) برقم (١٩٠٧٥) وقال محققوه إسناده صحيح.

(٤) يوم القر هو اليوم الحادي عشر وهو اليوم الذي يستقر فيه الحجاج بمنى.

عند اللهِ يومُ النحرِ ثمَّ يومُ القرِّ»[(١)].

فإذا كمل يوم عرفة، وأعتق الله عباده المؤمنين من النار، اشترك المسلمون كلهم في العيد عقب ذلك، وشرع للجميع التقرب إليه بالنسك، وهو إراقة دماء القرابين. فأهل الموسم يرمون الجمرة، فيشرعون في التحلل من إحرامهم بالحج ويقضون تفثهم ويوفون نذورهم ويقربون قرابينهم من الهدايا ثم يطوفون بالبيت العتيق، أما غير الحجاج من أهل الأمصار فيجتمعون على ذكر الله والصلاة فإذا قضوا صلاتهم تقربوا إلى الله بذبح ضحاياهم شكراً لله تعالى ورجاء له أن يجعلهم من المتقين، قال تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [سورة الحج، الآية رقم ٢٧] ويوم العيد وأيام التشريق بعده عيد للمسلمين.

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ يَوْمَ النَّحْرِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ، هُنَّ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهُنَّ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ**»[(٢)(٣)].

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اجعلنا في هذا العيد من المقبولين وأعده علينا أعواماً عديدة وأزمنة مديدة ونحن في صحة وعافية.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ الأسئلة:

١- اذكر بعضاً من فضائل يوم النحر.

٢- ما العيدان اللذان أبدل الله بهما الأمة ؟

٣- ما هو أعظم الأيام عند الله؟

---

(١) شرح السنة للبغوي (٧/ ١٩٩)، برقم (١٩٥٨)، وقال محققه (الشيخ زهير الشاويش والشيخ شعيب الأرناؤوط) إسناده قوي.

(٢) (٢٨/ ٦٠٨) برقم ١٧٣٨٣، وقال محققوه إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) مختصر لطائف المعارف للحافظ ابن رجب ، اختصار الشيخ محمد المهنا (ص٢١٧-٢٢١)

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الدرس الأول: من فضائل شهر رمضان ووجوب صيامه رقم (١)	٧
الدرس الثاني: من فضائل شهر رمضان رقم (٢)	٩
الدرس الثالث: من فضائل شهر رمضان رقم (٣)	١١
الدرس الرابع: ما خص الله به رمضان من الأعمال الصالحة	١٥
الدرس الخامس: الدعاء في رمضان، فضله ومكانته رقم (١)	١٧
الدرس السادس: الدعاء في رمضان، فضله ومكانته رقم (٢)	٢١
الدرس السابع: مبطلات الصيام	٢٩
الدرس الثامن: من تناول شيئا من المفطرات ناسيا أو جاهلا أو مكرها	٢٧
الدرس التاسع: أصحاب الأعذار رقم (١)	٢٩
الدرس العاشر: أصحاب الأعذار رقم (٢)	٣١
الدرس الحادي عشر: الصوم المشروع	٣٣
الدرس الثاني عشر : من حِكَم الصيام	٣٥
الدرس الثالث عشر : فضل صلاة التراويح	٣٧
الدرس الرابع عشر : من سنن الصيام وآدابه رقم (١)	٣٩
الدرس الخامس عشر: من سنن الصيام وآدابه رقم (٢)	٤١

الموضوع	الصفحة

الدرس السادس عشر :مخالفات يقع فيها بعض الصائمين ٤٥
الدرس السابع عشر: فضل العشر الأواخر من رمضان ٤٩
الدرس الثامن عشر: فضل ليلة القدر ٥٣
الدرس التاسع عشر: الاعتكاف رقم (١) ٥٧
الدرس العشرون: الاعتكاف رقم (٢) ٥٩
الدرس الحادي والعشرون :غزوة بدر الكبرىٰ............................ ٦١
الدرس الثاني والعشرون :التحذير من الغفلة ٦٥
الدرس الثالث والعشرون :معركة شقحب ٦٩
الدرس الرابع والعشرون :صفة الجنة ٧١
الدرس الخامس والعشرون :صفة النار ٧٥
الدرس السادس والعشرون: زكاة الفطر رقم (١)......................... ٧٩
الدرس السابع والعشرون : زكاة الفطر رقم (٢) ٨٣
الدرس الثامن والعشرون :سنن العيد رقم (١) ٨٥
الدرس التاسع والعشرون: سنن العيد رقم (٢) ٨٩
الدرس الثلاثون: المواظبة علىٰ العبادة ٩١

فضائل أيام عشر ذي الحجة

الدرس الأول: من فضائل أيام عشر ذي الحجة (١) ٩٧
الدرس الثاني : من فضائل أيام عشر ذي الحجة (٢) ٩٩
الدرس الثالث: الحج ،وجوبه وفضائله (١) ١٠١
الدرس الرابع: الحج ،وجوبه وفضائله (٢) ١٠٣

الموضوع	الصفحة

الدرس الخامس: الأعمال الصالحة في أيام عشر ذي الحجة ١٠٧
الدرس السادس: من فضائل يوم عرفة رقم (١) ١١١
الدرس السابع: من فضائل يوم عرفة رقم (٢) ١١٥
الدرس الثامن: فضائل الأضحية وشيء من أحكامها (١) ١١٩
الدرس التاسع: فضائل الأضحية وشيء من أحكامها (٢) ١٢١
الدرس العاشر: من فضائل يوم النحر ١٢٣
الفهرس ١٢٦

صدر للمؤلف

١- نعارض أحكام الإمام محمد بن حبان البستي على بعض الرواة في كتابيه الثقات والمجروحين. رسالة ماجستير (مطبوع).

٢ - حدث غير مجرى التاريخ. رسالة دكتوراه (مطبوع).

٣ - موسوعة الدرر المنتقاة [١-٣] (مطبوع).

٤ - موسوعة الدرر المنتقاة [٤-٥] (مطبوع).

٥ - موسوعة الدرر المنتقاة [٦-٧] (مطبوع).

٦ - موسوعة الدرر المنتقاة [٨] (مطبوع).

٧ - موسوعة الدرر المنتقاة [٩] (مطبوع).

٨ - موسوعة الدرر المنتقاة [١٠] (مطبوع).

٩ - موسوعة الدرر المنتقاة [١١] (مطبوع).

١٠ - موسوعة الدرر المنتقاة [١٢] (مطبوع).

١١ - موسوعة الدرر المنتقاة [١٣] (مطبوع).

١٢-البركة: كيف يحصل عليها المسلم في ماله، ووقته، وسائر شؤونه. (مطبوع).

١٣- كيف تلقي خطبة أو كلمة مؤثرة (مطبوع).

١٤ - التجارة والأسواق: نصائح وأحكام (مطبوع).

١٥ - خطبة الجمعة فوائد وتنبيهات ويليها سبع رسائل (مطبوع).

١٦ - المسلمون في بلاد الغربة (مطبوع).

١٧ - اللؤلؤ الياقوت في دروس المساجد والبيوت (مطبوع).

١٨ - المختصر من دروس رمضان وعشر ذي الحجة.